كتاب: السين

ساح : الساحَةُ المَكَانُ الواسعُ ومنه ساحَةُ الدَّارِ قال: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ﴾ والسائحُ الماءُ الدَّائمُ الجِرْية في ساحةٍ، وسَاحَ فُلانٌ في الأرضِ مَرَّ مَرَّ السائحِ، قال: ﴿فَسِيحُوا فِي ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ورَجُلٌ سَائِحٌ في الأرضِ وَسَيَّاحٌ، وقولُهُ: ﴿ٱلسَّٰٓئِحُونَ﴾ أي الصائمونَ، وقال: ﴿سَٰٓئِحَٰتٍ﴾ أي صائِمَاتٍ، قالَ بعضُهُم: الصَّوْمُ ضربانِ: حَقِيقِيٌّ وهو تركُ المَطْعَم والمنْكَحَ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وهو حِفْظُ الجَوَارِحِ عنِ المعَاصِي كالسَّمْعِ والبَصَرِ واللِّسَانِ، فالسائحُ هو الذي يصومُ هذا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الأوَّلِ، وقيلَ السائِحُونَ هُمُ الذين يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ قولُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾.

سار : السَّيرُ المُضِيُّ في الأرض وَرَجُلٌ سائِرٌ وَسَيَّارٌ والسَّيَّارَةُ الجَمَاعَةُ، قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ﴾ يُقالُ سِرْتُ وَسِرْتُ بِفُلانٍ وسِرْتُهُ أيضاً وَسَيَّرْتُه على التَّكْثِيرِ، فَمِنَ الأوَّل قولُهُ: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ - قُلْ سِيرُوا۟ - سِيرُوا۟ فِيهَا لَيَالِىَ﴾ وَمِنَ الثاني قولُهُ: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦ﴾ وَلم يجِىءْ في القرآن القسم الثالث وَهُوَ سِرْتُه. وَالرابعُ قولُهُ: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ - هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ وأَمَّا قولُهُ: ﴿سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فقد قيل حَثٌّ عَلى السِّياحَةِ في الأرض بالجسم، وقيل حَثٌّ عَلَى إجالةِ الفِكْرِ ومُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كما رُوِيَ في الخبَر أنه قيلَ في وصْف الأوْلياءِ: أَبدانهم في الأرض سائرَةٌ وقُلُوبهم في الملكوتِ جائلةٌ، ومنهم مَنْ حَمَلَ ذٰلك على الجَدّ في العبادة المُتَوصِّلِ بهَا إلى الثوابِ وعلى ذٰلك حُملَ قولُهُ عليه السلام: «سَافِرُوا تَغْنَمُوا»، والتَّسْيِيرُ ضَرْبَانِ، أحدُهُما بالأمرِ والاختِيارِ والإرَادَةِ منَ السائِرِ نحوُ: ﴿وهُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾ والثاني بالقَهْرِ والتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الجبالِ. ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ وَقوله: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ﴾ والسِّيرَةُ الحالةُ التي يكونُ عليها الإنسانُ وغَيرُهُ غَرِيزِيًّا كانَ أو مُكْتَسَباً، يُقالُ فُلانٌ له سِيرَةٌ حَسَنَةٌ وَسِيرَةٌ قَبِيحَةٌ، وقولُهُ: ﴿سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلْأُولَىٰ﴾

أي الحالةُ التي كانَتْ عليها منْ كَوْنِهَا عُوداً.

ساعة : الساعَةُ جُزْءٌ مِن أجْزَاءِ الزّمَانِ، ويُعبَّرُ به عن القيامَةِ، قَالَ: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ و﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ تشبيهاً بذلك لِسُرْعَةِ حسابِهِ كما قالَ: ﴿وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ أو لِمَا نَبَّه عليه بقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ فالأُولَى هِيَ القيامَةُ والثانِيةُ الوقْتُ القليلُ مِنَ الزمانِ. وقيلَ الساعاتُ التي هي القيامة ثَلاثَةٌ: الساعَةُ الكُبْرَى وهِي بَعْثُ الناسُ للمحاسَبة وهي التي أشارَ إليها بقولِهِ عليه السلام: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ وَحَتَّى يُعْبَدَ الدِّرْهَمُ وَالدِّينارُ» إلى غَير ذلك. وذَكَرَ أُموراً لم تَحْدُث في زَمَانِهِ وَلا بَعْدهُ. والساعةُ الوُسْطَى وهي مَوْتُ أَهْلِ القَرْنِ الواحدِ وذلك نحوُ ما رُوِيَ أَنهُ رَأى عَبْدَ اللَّهِ بنَ أُنَيْسٍ فقال: «إِنْ يَطُلْ عُمْرُ هٰذا الْغُلام لم يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» فقيل إنه آخِرُ مَنْ ماتَ منَ الصحَابَةِ وَالساعةُ الصُّغرَى وهي موْتُ الإنْسَانِ، فسَاعَةُ كُلِّ إنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهي المُشَارُ إليها بقوله: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِلِقَآءِ اللَّهِ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً﴾، ومَعْلُومٌ أَنّ هذه الحَسْرَةَ تَنَالُ الإنْسَانَ عِنْدَ مَوْتِهِ لقولِهِ: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ﴾ الآيةَ وَعَلَى هذا قولُهُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ﴾ ورُوِيَ أنه كانَ إذا هَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عليه السلام فقال: «تَخَوَّفْتُ السّاعَةَ» وَقال: «مَا أَمُدُّ طَرْفي وَلا أَغُضُّهَا إلاَّ وَأَظُنُّ أَنَّ السّاعَةَ قَدْ قَامَتْ» يعني مَوْتَهُ. وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مُسَاوَعَةً نحوُ مُعَاوَمَةٍ وَمُشَاهَرَةٍ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللّيْلِ وَسُوَاعٍ أي بَعْدَ هَدْءٍ، وَتُصُوِّرَ مِنَ السَّاعَةِ الإهْمَالُ فقيلَ أَسْعَتُ الإبِلَ أَسِيعُهَا وَهو ضَائِعٌ سَائِعٌ، وَسُوَاعٌ اسمُ صَنمٍ. قَالَ: ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾.

ساغ : ساغَ الشَّرَابُ في الْحَلْقِ سَهُلَ انْحِدَارُهُ، وأَسَاغَهُ كذا. قَال: ﴿سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾ وَسَوَّغْتُهُ مَالاً مُستَعَارٌ منه، وفلانٌ سَوْغُ أَخِيهِ إذَا وُلِدَ إثْرَهُ عَاجِلاً تشبيهاً بذلك.

ساق : سَوْقُ الإبِلِ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا، يُقَالُ سُقْتُهُ فانْسَاقَ، والسَّيِّقَةُ ما يُساقُ مِنَ الدَّوَابِّ وسُقْتُ المَهْرَ إلى المَرْأَةِ وذلك أَنَّ مُهُورَهُمْ كانَتِ الإبِلِ وقولُهُ: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾ نحوُ قوله: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿سَآئِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ أي مَلَكٌ يَسُوقُهُ وآخَرُ يَشْهَدُ عليه وَله، وقيل هو كقوله: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ وقوله: ﴿وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ قيل عُنِي الْتِفَافُ الساقينِ عِنْد خُرُوج الروح وقيل التِفَافُهُمَا عِندما يُلَفّانِ في الكَفَنِ، وقيل هُوَ أن يموتَ فلا تحْمِلانِهِ بَعْد أَنْ كانَتَا تُقِلاَّنِه، وقيل أَرَادَ التِفَافِ البَلِيَّةِ

بالبَلِيّة ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ من قولهم كشَفَتِ الحربُ عَنْ ساقِهَا، وقال بعْضهم في قوله: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ إنه إشارَةٌ إلى شِدَّةٍ وهو أن يمُوتَ الوَلَدُ في بطن الناقةِ فَيُدْخِلَ المُذْمِرُ يَدَهُ في رَحِمِهَا فَيَأْخُذَ بساقِهِ فَيُخرِجَه مَيِّتاً، قال فهذا هو الكشْفُ عَن الساقِ فَجُعِلَ لِكُلِّ أمْرٍ فَظِيعٍ. وقوله: ﴿فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ قيل هو جَمْعُ ساقٍ نحو لابَةٍ ولُوبٍ وَقَارَةٍ وَقُورٍ، وعلى هذا ﴿فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ﴾ ورَجُلٌ أسْوَقُ وامْرَأَةٌ سَوْقَاءُ بَيِّنَةُ السُّوقِ أي عَظيمةُ السّاقِ، والسُّوقُ الموضعُ الذي يُجْلَبُ إليه المتاعُ للبَيْع، قال: ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ والسَّويقُ سُمِّيَ لانْسِوَاقِهِ في الحَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ.

سال : سَالَ الشيءُ يَسِيلُ وَأَسَلْتُه أَنَا، قال: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ﴾ أي أذَبْنَا له والإسَالَةُ في الحقيقةِ حالةٌ في القِطْرِ تحْصُلُ بعد الإذَابَةِ، وَالسَّيْلُ أصلُه مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسماً للماء الذي يَأتيكَ ولم يُصِبْكَ مَطَرُهُ، قال: ﴿فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ - سَيْلَ ٱلْعَرِمِ﴾ والسِّيلانُ المُمْتدُّ مِنَ الحديدِ، الدَّاخِلُ مِنَ النِّصَابِ في المَقْبَضِ.

سأل : السُّؤَالُ اسْتِدْعَاءُ مَعْرِفَةٍ أو ما يُؤَدِّي إلى المَعْرِفَةِ واسْتِدْعَاءُ مالٍ أو ما يُؤَدِّي إلى المالِ، فاسْتِدْعَاءُ المعْرِفَةِ جَوابُه عَلَى اللِّسَانِ واليَدُ خَلِيفَةٌ له بالكتابةِ أو الإشارةِ، واسْتِدْعَاءُ المالِ جوابُهُ عَلَى اليَدِ واللِّسانُ خَليفَةٌ لهَا إمَّا بِوَعْدٍ أَو بِرَدٍّ. إنْ قيلَ كَيفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يكُونُ للمعرفةِ ومَعْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تعالى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نحوُ: ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ قيلَ إنَّ ذٰلك سُؤَالٌ لتَعْرِيفِ القوم وتبْكِيتِهِمْ لا لتعريفِ الله تعالى فإنه عَلاَّمُ الْغُيُوبِ، فليس يَخْرُجُ عَن كَوْنِهِ سُؤَالاً عَن المَعْرِفَةِ، والسُّؤَالُ للمعرفةِ يكُونُ تارة لِلاسْتعلام وتارةً لِلتَّبْكِيتِ كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾ ولِتَعَرُّفِ المسؤول. والسُّؤَالُ إذا كان للتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إلى المفعُول الثاني تارةً بنَفْسِهِ وتارةً بالجارِّ، تَقولُ سألتُه كذا وَسألتُه عن كذا وبكذا وبِعَنْ أكْثَر ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ - وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ - يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى﴾، وقال: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ وإذا كان السُّؤَالُ لاسْتِدْعاءِ مالٍ فإنه يَتَعَدَّى بِنفسِهِ أو بِمَنْ نحوُ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ - وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ۚ﴾ وقال: ﴿وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ﴾ ويُعَبَّرُ عَن الفقيرِ إذا كانَ مُسْتَدْعِياً لِشيءٍ بالسَّائل نحوُ: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ وقولِهِ: ﴿لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾.

سام : السَّوْمُ أصْلُهُ الذَّهَابُ في ابْتِغَاء الشيءِ، فهو لفظ لِمَعْنًى مُرَكَّبٍ مِنَ الذّهَابِ والابْتِغَاءِ وَأُجْرِيَ مَجْرَى الذَّهَابِ في قولِهِمْ سَامَتِ الإبِلُ فهي سَائِمَةٌ وَمَجْرَى الابْتِغَاءِ في قولِهِمْ سُمْتُ كذا قال: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ ومنه قيلَ سِيمَ فُلانٌ الْخَسْفَ فهو

يُسَامُ الْخَسْفَ ومنه السَّوْمُ في البَيْعِ فقيلَ صَاحِبُ السِّلْعَةِ أَحَقُّ بالسَّوْمِ، وَيُقَالُ سُمْتُ الإِبلَ في المَرْعَى وَأَسَمْتُهَا وَسَوَّمْتُهَا قال: ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ والسِّيمَاءُ والسِّيمِياءُ العَلاَمَةُ، قال الشاعرُ:

* له سِيمِياءُ لاَ تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ *

وقال تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم﴾ وقد سَوَّمْتُهُ أي أَعْلَمْتُهُ وَمُسَوَّمِينَ أي مُعَلَّمِينَ وَمُسَوَّمِينَ مُعَلِّمِينَ لِأَنْفُسِهِمْ أو لِخُيولِهِمْ أو مُرْسِلِينَ لَهَا وَرُوِيَ عنه عليه السلام أنه قال: «تَسَوَّمُوا فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ».

سأم : السآمَةُ المَلاَلَةُ مِمَّا يَكْثُرُ لُبْثُهُ فِعْلاً كَانَ أو انْفِعَالاً قال: ﴿وَهُمْ لَا يَسْئَمُونَ﴾ وقال: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ وقال الشاعِرُ:

سَئِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلاً لا أَبَا لَكَ يَسْأَمِ

سبأ : ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ سَبَأ اسمُ بَلَدٍ تَفَرقَ أَهْلُهُ ولهذا يُقَالُ ذَهَبُوا أَيَادِي سَبَأٍ أي تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ أَهْلِ هذا المكانِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَسَبَأْتُ الخَمْرَ اشْتَرَيْتُهَا، والسابِياءُ جِلْدٌ فيه الْوَلَدُ.

سبب : السَّبَبُ الْحَبْلُ الذي يُصْعَدُ به النَّخلُ وَجَمْعُه أَسْبَابٌ قَال: ﴿فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَـٰبِ﴾ والإِشَارة بالمعنى إلى نحو قولِهِ: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ وَسُمِّيَ كُلُّ مَا يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ سَبَباً، قال تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ وَمعناه أنّ الله تعَالى أَتَاهُ مِنْ كُلِّ شيءٍ مَعرفةً وذَرِيعَةً يَتَوَصَّلُ بهَا فَأَتْبَع وَاحِداً مِنْ تِلْكَ الأسباب وعلى ذٰلك قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَـٰبَ * أَسْبَـٰبَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ﴾ أي لعلي أعْرِفُ الذرَائِعَ والأسبابَ الحادِثَة في السماءِ فأتَوَصَّلُ بهَا إلى مَعْرِفَةِ مَا يَدّعِيهِ مُوسى، وَسُمِّيَ العِمَامَةُ وَالخِمَارُ والثوبُ الطويلُ سَبَباً تشبيهاً بالحَبْل في الطُّول. وكذا مَنْهَجُ الطريقِ وُصِفَ بالسَّبَب كَتَشْبِيهِهِ بالخَيْطِ مَرَّةً وبالثوبِ المحدودِ مَرَّةً. والسَّبُّ الشَّتمُ الوجيع قال: ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّوا۟ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ وَسَبُّهُمْ للَّهِ ليسَ عَلَى أنهمْ يَسُبُّونَهُ صَرِيحاً ولكنْ يخُوضُونَ في ذِكْرِهِ فَيَذْكُرُونَهُ بمَا لا يَلِيقُ به ويَتمادَوْنَ في ذٰلك بالمُجَادلَةِ فيزْدَادُون في ذِكْره بمَا تَنزّه تعالى عنه وقول الشاعِر:

فَمَا كَانَ ذَنْبُ بَنِي مَالِكٍ
بِأَنْ سَبَّ مِنهُمْ غُلاماً فَسَبْ
بِأَبْيَضَ ذِي شَطِبٍ قَاطِعٍ
يَقُدُّ العِظَامَ وَيَبْرِي القَصَبْ

فإنه نَبَّه على ما قَال الآخرُ:

* وَنَشْتُمُ بالأَفْعالِ لا بالتَّكَلُّمِ *

وَالسَّبُّ المُسَابِبُ، قال الشاعر:

لاَ تَسُبَّنِّي فَلَسْتَ بِسِبِّي
إِنَّ سِبِّي مِنَ الرِّجَالِ الكَرِيمُ

وَالسُّبَّةُ مَا يُسَبُّ وَكُنِّيَ بِهَا عَنِ الدُّبُرِ، وَتَسْمِيَتُهُ بذلك كَتَسْمِيَتِهِ بالسَّوْأَةِ. وَالسَّبَّابَةُ سُمِّيَتْ للإِشَارَةِ بِهَا عِنْدَ السَّبِّ، وَتَسْمِيَتَهَا بذلِكَ كَتَسْمِيَتِهَا بالمُسَبِّحَةِ لِتَحْرِيكِهَا بالتَسْبِيحِ.

سبت : أَصْلُ السَبْتِ القَطْعُ ومنه سَبَتَ السَّيْرُ قَطَعَهُ وَسَبَتَ شَعَرَهُ حَلَقَهُ وَأَنْفَهُ اصْطَلَمَهُ، وقيلَ سُمِّيَ يومُ السَّبْتِ لِأَنَّ اللَّهَ تعَالى ابْتَدَأَ بِخَلْقِ السمٰواتِ والأرضِ يومَ الأحدِ فَخَلَقَهَا في سِتَّةِ أيَّامٍ كما ذَكَرَهُ فَقَطَعَ عَمَلَهُ يومَ السَّبْتِ فَسُمِّيَ بذلك، وَسَبَتَ فُلاَنٌ صَارَ في السَّبْتِ وقولُهُ: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا﴾ قيلَ يومَ قَطْعِهِمْ لِلعَمَلِ: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ قيلَ مَعْنَاهُ لاَ يَقْطَعُونَ العَمَلَ وقيلَ يومَ لاَ يَكُونُونَ في السَّبْتِ وكِلاَهُمَا إشَارَةٌ إلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وقولُه: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ أي تركُ العَمَلِ فيه: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا﴾ أي قَطْعاً لِلعَمَلِ وذلك إشَارَةٌ إلَى ما قال في صِفَةِ اللَّيْلِ: ﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾.

سبح : السَّبْحُ المَرُّ السَّرِيعُ في الماءِ وفي الهَواءِ، يُقَالُ سَبَحَ سَبْحاً وَسِبَاحَةً وَاسْتُعِيرَ لِمَرِّ النجومِ في الفَلَكِ نحوُ: ﴿وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ وَلِجَرْيِ الفَرَسِ نحوُ: ﴿وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا﴾ وَلِسُرْعَةِ الذَّهَابِ في العَمَلِ نحوُ: ﴿إِنَّ لَكَ فِى ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ والتَّسْبِيحُ تَنْزِيهُ الله تعالى وأَصْلُهُ المَرُّ السَّرِيعُ في عِبَادَةِ اللَّهِ تعالى وَجُعِلَ ذٰلك في فِعْلِ الْخَيْرِ كما جُعِلَ الإِبْعَادُ في الشَّرِّ فقيلَ أَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَجُعِلَ التَّسْبِيحُ عَامًّا في العباداتِ قَوْلاً كَانَ أو فِعْلاً أو نِيَّةً، قَالَ: ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ قيلَ مِنَ المُصَلِّينَ وَالْأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ عَلَى ثَلاثَتِهَا، قال: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ - وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِىِّ - فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ - لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ أي هَلا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَحُمِلَ ذٰلك على الاسْتِثْنَاءِ وهو أن يقولَ إنْ شاءَ اللَّهُ وَيَدُلُّ على ذٰلك قولهُ: ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَثْنُونَ﴾ وقال: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ﴾ فذلك نحوُ قولِهِ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فذلك يَقْتَضِي أنْ يَكُونَ تَسْبِيحاً على الحقيقةِ وَسُجُوداً له على وجْهٍ لا نَفْقَهُهُ بدلالةِ قولِهِ: ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ﴾ ودلالةِ قولِهِ: ﴿وَمَن فِيهِنَّ ۚ﴾ بَعْدَ ذِكْرِ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ولا يصحُّ أَنْ يكُونَ تَقْدِيرُهُ: يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي الأَرْضِ، لِأَنَّ هٰذَا مِمَّا نَفْقَهُهُ ولأنه مُحَالٌ أَنْ يكونَ ذٰلك تَقْدِيرُهُ ثم يُعْطَفَ عليه بقولِهِ: ﴿وَمَن فِيهِنَّ ۚ﴾ والأشياءُ كُلُّهَا تُسَبِّحُ له وتَسْجُدُ بَعْضُهَا بالتَّسْخِيرِ، وَبَعْضُهَا بالاخْتِيَارِ ولا خِلاَفَ أَنَّ السَّمٰوَاتِ والأَرضَ وَالدَّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بالتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ على حِكْمَةِ اللَّهِ تعالى، وإنما الخِلاَفُ في السمٰواتِ والأرضِ هَلْ تُسَبِّحُ باخْتِيَارٍ؟ والآية تَقْتَضِي ذٰلك بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ الدَّلالَةِ، وسُبْحَانَ أَصْلُهُ

مَصْدَرٌ نحوُ غُفْرَانٍ قال: ﴿فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ﴾ و﴿سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ﴾ وقـــولُ الشاعِرِ:

* سُبْحَانَ مِنْ عَلْقَمَةَ الفاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عَلْقَمَةَ على طَرِيقِ التَّهَكُّمِ فَزَادَ فيه مِنْ رَدًّا إِلَى أَصْلِهِ، وقيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ عَلْقَمَةَ فحُذِفَ المُضَافُ إليه. والسُّبُّوحُ القُدُّوسُ مِنْ أسماءِ اللَّهِ تعالى ولَيس في كلامِهِمْ فُعُّولٌ سِوَاهُمَا وقد يُفْتَحَانِ نحوُ كَلُّوبٍ وَسَمُّورٍ، والسُّبْحَةُ التَّسْبِيحُ وقد يُقَالُ للخَرَزَاتِ التي بِها يُسَبَّحُ سُبْحَةً.

سبخ : قُرِىءَ: إِنَّ لَكَ في النهار سبخاً أي سَعَةً في التَّصَرُّفِ، وقد سَبَخَ الله عنه الْحُمَّى فَتَسَبَّخَ أي تَغَشَّى والتَّسبِيخُ رِيشُ الطائرِ والقُطْنُ المَنْدُوفُ ونحوُ ذٰلك مِمَّا لَيس فيه اكْتِنَازٌ وَثِقَلٌ.

سبط : أَصْلُ السَّبْطِ انبِسَاطٌ في سُهُولَةٍ يُقَالُ شَعْرٌ سَبْطٌ وسَبِطٌ وقد سَبِطَ سُبُوطاً وَسَبَاطَةً وَسَبَاطاً وَامْرَأَةٌ سَبْطَةُ الخِلْقَةِ وَرَجُلٌ سَبْطُ الكَفَّيْنِ مُمْتَدُّهُمَا وَيُعَبَّرُ به عَنِ الْجُودِ، وَالسِّبْطُ وَلَدُ الوَلَدِ كأنه امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ: ﴿وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ أي قَبَائِلَ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ أَسْبَاطاً أُمَماً. والساباطُ المُبَسَّطُ بَيْنَ دَارَيْنِ. وَأَخَذَتْ فُلَاناً سَبَاطٍ أي حُمَّى تَمُطُّهُ، وَالسُّبَاطَةُ خَيْرٌ مِنْ قُمَامَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا: أَيْ أَلْقَتْهُ.

سبع : أَصْلُ السَّبْعِ العَدَدُ قال: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ـ سَبْعًا شِدَادًا﴾ يعني السمواتِ السَّبْعَ وَ ﴿وَسَبْعَ سُنْبُلَٰتٍ ـ سَبْعَ لَيَالٍ ـ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ـ سَبْعُونَ ذِرَاعًا ـ سَبْعِينَ مَرَّةً ـ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ قيل سُورةُ الْحمد لكوْنها سَبْعَ آيَاتٍ، السَّبْعُ الطِّوَالُ مِنَ البقرة إلى الأعرافِ وسُمِّي سُوَرُ القرآنِ المثَاني لأنه يُثْنِي فيهَا القَصَصُ ومنه السَّبْعُ وَالسَّبِيعُ والسَّبْعُ في الوُرُودِ. والأسبوعُ جَمْعُهُ أسابِيعُ ويُقالُ طُفْتُ بالبيتِ أُسْبُوعاً وأسابيعَ وَسَبَعْتُ القومَ كُنْتُ سابِعَهُمْ، وأخذْتُ سُبْعَ أموَالِهِمْ، والسَّبُعُ مَعْرُوفٌ وقيل سُمِّيَ بذلك لتمامِ قُوَّتِه وذلك أنَّ السَّبْعَ مِنَ الأعدادِ التامَّةِ وقولُ الهُذَلِيّ:

* كأَنَّه عَبْدٌ لآلِ أبي رَبِيعَةَ مُسْبِعُ *

أي قد وقعَ السَّبُعُ في غَنَمِهِ وَقيلَ معْنَاهُ المُهْمَلُ معَ السِّبَاعِ، ويُرْوَى مُسْبَعٌ بفتح البَاءِ وكُنِّيَ بالمُسْبَع عَن الدَّعِيِّ الذي لا يُعْرَفُ أَبُوهُ، وَسَبِعَ فُلانٌ فُلاناً اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ أكلَ السِّبَاعِ، وَالمَسْبَعُ مَوْضِعُ السَّبُعِ.

سبغ : دِرْعٌ سَابِغٌ تامٌّ وَاسِعٌ. قال الله تعالى: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ﴾ وَعنه اسْتُعِيرَ إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ وإسْباغُ النِّعَم قَالَ: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ﴾.

سبق : أَصْلُ السَّبْقِ التَّقَدُّمُ في السَّيْرِ نحو: ﴿فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا﴾ وَالاسْتِبَاقُ التَّسابُقُ قَـــال: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ ـ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ﴾ ثم يُتَجَوَّزُ به في غيرِهِ مِنَ التَّقدُّم، قال: ﴿مَا

سَبَقُونَآ إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ﴾ أي نفدت وَتقدَّمَتْ، وَيُسْتَعَارُ السَّبْقُ لإِحْرَازِ الْفَضْلِ وَالتَّبْرِيزِ وعَلَى ذلك: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ أي المُتَقَدِّمُونَ إلى ثوابِ اللَّهِ وَجَنَّتِه بالأعمالِ الصَّالِحةِ نحو قولهِ: ﴿وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ وكذا قولهُ: ﴿وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ وقولهُ: ﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ أي لا يَفُوتُونَنَا وقال: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟﴾ وَقَال: ﴿وَمَا كَانُوا۟ سَٰبِقِينَ﴾ تنبيهٌ أنهم لا يفُوتُونهُ.

سبل : السَّبيلُ الطَّريقُ الذي فيهِ سُهولةٌ وَجَمْعُه سُبُلٌ قَال: ﴿وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ يعني به طَريق الْحَق لأنَّ اسمَ الجنس إذا أُطْلِقَ يختَصُّ بمَا هو الْحَقُّ وَعَلَى ذلك: ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ﴾ وقيل لِسَالِكِه سَابِلٌ وَجَمْعُهُ سَابِلَةٌ وَسَبِيلٌ سَابِلٌ نحو شِعْرٌ شَاعِرٌ، وَابْنُ السَّبِيل الْمُسَافِرُ البعيدُ عَنْ مَنزلِهِ، نُسِبَ إلى السَّبِيلِ لِمُمَارَسَتِهِ إيَّاهُ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ خَيْراً كانَ أَوْ شَرًّا، قَال: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ﴾ وكِلَاهُما وَاحِدٌ لَكِنْ أضافَ الأوَّلَ إلَى المُبَلِّغِ، والثاني إلَى السَّالِكِ بهِمْ، قَالَ: ﴿قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ - إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ - وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ - فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ﴾ ويُعَبَّرُ به عَنِ المَحَجَّةِ، قَالَ: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ - سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ أي طَريقَ الجنةِ: ﴿مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ - فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ - إِنَّمَا ٱلسَّبِيلُ عَلَى ٱلَّذِينَ - إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ وقيلَ أَسْبَلَ السِّتْرَ وَالذَّيْلَ وَفَرَسٌ مُسْبَلُ الذَّنَبِ وَسَبَلَ المَطَرُ وَأَسْبَلَ وقيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَابِلاً أي سَائِلاً في الهَوَاءِ وخُصَّ السَّبَلَةُ بِشَعَرِ الشَّفَةِ العُلْيَا لما فيها مِنَ التَّحَدُّرِ، وَالسُّنْبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَابِلُ وهي ما على الزَّرْعِ، قَال: ﴿سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ﴾ وقال: ﴿وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ﴾ وَأَسْبَلَ الزَّرْعُ صَارَ ذَا سُنْبُلَةٍ نحوُ أَحْصَدَ وَأَجْنَى، وَالمُسْبِلُ اسمُ القَدَحِ الخامسِ.

ست : قال: ﴿فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ وقال: ﴿سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ فأَصْلُ ذٰلك سُدُسٌ وَيُذْكَرُ في بابه إن شاء اللَّهُ.

ستر : السِّتْرُ تَغْطِيَةُ الشَّيءِ، وَالسِّتْرُ وَالسُّتْرَةُ ما يُسْتَتَرُ به قال: ﴿لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا - حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ وَالاسْتِتَارُ الاخْتِفَاءُ، قَال: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾.

سجد : السُّجُودُ أصْلُه التَّطامُنُ وَالتَّذَلُّلُ وَجُعِلَ ذٰلك عِبارةً عَن التَّذَلُّلِ للَّهِ وعبَادَتِهِ وهو عَامٌّ في الإنْسَانِ والحَيوَانَاتِ وَالجمادَاتِ وذلك ضَرْبانِ سُجودٌ بِاخْتِيَارٍ وليس ذٰلك إلا للإنسان وبه يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نحو قوله: ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟﴾ أي تَذَلَّلُوا لهُ وسُجُودُ تَسْخِيرٍ وهُو للإنسَانِ وَالحَيوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وعَلَى ذٰلك قولهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا - وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾ وقولهُ: ﴿يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ﴾ فهذا سجُودُ تَسْخِيرٍ وَهو

الدَّلالةُ الصامِتَة الناطِقَةُ المُنَبِّهةُ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً وأنّهَا خَلْقُ فَاعِلٍ حَكيم، وَقولهُ: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ يَنْطوي على النَّوْعَيْنِ مِنَ السُّجُودِ وَالتَّسْخِيرِ وَالاخْتِيَارِ، وَقولُهُ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ فذلك على سَبِيل التَّسْخِير وقولهُ: ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ قيلَ أُمِرُوا بأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبْلَةً، وقيلَ أُمِرُوا بِالتَّذَلُّلِ لهُ وَالقيام بمَصَالحهِ وَمَصَالِح أَوْلادهِ فائْتَمَرُوا إلاّ إبْلِيسَ، وقولهُ: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا﴾ أيْ مُتَذَلِّلينَ مُنْقَادِينَ، وَخُصَّ السُّجُودُ في الشريعةِ بالرُّكْنِ المَعْرُوفِ مِنَ الصلاةِ وما يجْرِي مَجْرَى ذٰلك مِنْ سُجُودِ القرآنِ وسُجُودِ الشُّكْرِ، وقد يُعَبَّرُ به عَنِ الصلاةِ بقولِهِ: ﴿وَأَدْبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ أي أَدْبَارَ الصلاةِ ويُسَمُّونَ صلاةَ الضُّحَى سُبْحَةَ الضُّحَى وَسُجُودَ الضُّحَى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ قيلَ أُرِيدَ بِهِ الصلاةُ والمَسْجِدُ مَوْضِعُ الصلاةِ اعْتِبَاراً بِالسُّجُودِ وقوْلهُ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ﴾ قيلَ عُنِيَ به الأرضُ إذْ قد جُعِلَتِ الأرضُ كُلُّهَا مَسْجِداً وطَهُوراً كما رُوِيَ في الْخَبَرِ، وقيلَ المَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ الْجَبْهَةُ والأنْفُ واليَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرِّجْلاَنِ وَقولُهُ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟ لِلَّهِ﴾ أي يا قَوْمِ اسْجُدُوا وقولهُ: ﴿وَخَرُّوا۟ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ أي مُتَذَلِّلِينَ وَقيلَ كانَ السُّجُودُ عَلَى سَبيل الخِدْمةِ في ذٰلك الوقت سائغاً وقولُ الشاعر:

* وافَى بِهَا كَدَرَاهِمِ الأَسْجَادِ *

عَنىَ بها دَرَاهِمَ عليها صُورَةُ مَلِكٍ سَجَدُوا لهُ.

سجر: السَّجْرُ تَهْيِيجُ النار، يقالُ: سَجَرْتُ التَّنُّورَ، ومنه: ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ﴾ قال الشاعر:

إذا سَاءَ طَالِعَ مَسْجُورَةٍ
تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ والسَّمْسِمَا

وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي أُضْرِمَتْ ناراً عَن الحسَنِ، وقيلَ غِيضَتْ مِيَاهُهَا وإنمَا يكونُ كذلك لتَسْجِير النار فيه: ﴿ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ نحو: ﴿وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ﴾ وسَجَرَتِ الناقةُ اسْتِعَارةٌ لائْتِهَابها في العدْوِ نحو اشْتَعَلَتِ الناقةُ، والسَّجِيرُ الخَلِيلُ الذي يُسْجَرُ في مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ كقولِهِمْ فُلانٌ مُحْرَقٌ في مَوَدَّةِ فُلانٍ، قال الشاعر:

* سَجْرَاءُ نفسي غَيرُ جَمْعِ إشَابةِ *

سجل: السَّجْلُ الدَّلْوُ العَظِيمَةُ، وسَجَلْتُ الماءَ فَانْسَجَلَ أي صَبَبْتُهُ فَانْصَبَّ، وأسْجَلْتُه أعْطَيْتُه سَجْلاً، وَاسْتَعِيرَ للعَطِيّةِ الكَثِيرَةِ المُسَاجَلَةُ المُسَاقَاةُ بالسَّجْل وَجُعِلَتْ عِبارةً عَن المُبَارَاةِ وَالمُنَاضَلَةِ، قال:

* مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِداً *

وَالسِّجِّيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فيما قيلَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ، والسِّجِلُّ قيلَ حَجَرٌ كانَ يُكْتَبُ فيه ثم سُمِّيَ كُلُّ ما يُكْتَبُ فيه سِجِلاً،

قال تعالى: ﴿كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ﴾: أي كَطَيِّهِ لِمَا كُتِبَ فيهِ حِفْظاً له.

سجن: السَّجْنُ الحَبْسُ في السِّجْنُ، وقُرِىءَ: رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ إليَّ، بفتح السين وكسرها. قال: ﴿لَيَسْجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٍ - وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ والسِّجِّينُ اسمٌ لَجهنمَ بإزاءِ عِلِّيِّين وزيد لفظهُ تنبيهاً عَلَى زِيَادَةِ مَعْناهُ وقيلَ هو اسمٌ للأَرضِ السابعة، قال: ﴿لَفِى سِجِّينٍ - وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ﴾ وقد قيل إنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ تعالى بقوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ فَسَّرَهُ وَكُلَّ ما ذُكِرَ بقوله: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ تَرَكَهُ مُبْهَماً، وفي هذا الموْضِع ذَكَرَ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ﴾ وكذا في قوله: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ ثم فَسَّرَ الكِتَابَ لا السِّجِّين وَالعِلِّيين وفي هذه لَطيفةٌ مَوْضِعُهَا الكُتُبُ التي تَتْبَعُ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى، لا هذا.

سجى: قال تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ أي سكنَ وهذا إشارةٌ إلى ما قيلَ هَدَأَتِ الأَرْجُلُ، وَعَيْنٌ سَاجِيَةٌ فَاتِرَةُ الطَّرْفِ وَسَجَى البحْرُ سَجْواً سَكَنَتْ أَمْوَاجُهُ ومنه استعير تَسْجِيَةُ المَيِّتِ أي تَغْطِيَتُهُ بالثوب.

سحب: أَصْلُ السَّحْبِ الجَرُّ كسَحْبِ الذَّيْلِ وَالإِنْسانِ عَلَى الوجْهِ ومنه السحابُ إمَّا لِجَرِّ الرِّيحِ له أو لِجَرِّهِ الماءَ أو لانْجِرَارِهِ في مَرِّهِ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِى ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ قال تعالى: ﴿يُسْحَبُونَ فِى ٱلْحَمِيمِ﴾ وقيل فلانٌ يَتَسَحَّبُ عَلَى فُلانٍ كقولك يَنْجَرُّ وذلك إذا تَجَرَّأَ عليه والسَّحَابُ الغَيْمُ فيها ماءٌ أو لم يكُنْ ولهذا يُقال سَحابٌ جَهامٌ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَاباً - حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَاباً﴾ وقال: ﴿وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ﴾ وقد يُذْكَرُ لفظُه ويُرادُ به الظِّلُّ والظُّلمَةُ عَلَى طريق التَّشْبِيه، قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾.

سحت: السُّحْتُ القِشْرُ الذي يُسْتَأْصَلُ، قال تعالى: ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ وقُرِىءَ: فَيَسْحِتَكُمْ يُقالُ سَحَتَهُ وأَسْحَتَهُ ومنه السُّحْتُ لِلمَحْظُورِ الذي يَلْزَمُ صاحبَهُ العَارُ كأَنهُ يُسْحِتُ دِينَهُ ومُرُوءَتَهُ، قال تعالى: ﴿أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ﴾ أي لِما يُسْحِتُ دِينهُمْ. وقال عليه السلام: «كُلُّ لحم نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِه» وسُمِّيَ الرِّشْوَةُ سُحْتاً ورُوِيَ: «كَسْبُ الحَجَّامِ سُحْتٌ» فهذا لكوْنِهِ سَاحِتاً للمُرُوءَةِ لا لِلدِّينِ، ألا ترى أنه أَذِنَ عليه السلام في إعْلافِهِ الناضِحَ وإطْعامِهِ المَمالِيك.

سحر: السَّحَرُ طَرَفُ الحُلْقُوم والرِّئَةُ، وقيل انْتَفَخَ سَحَرُهُ وبَعِيرٌ سَحْرٌ عَظيمُ السَّحَرِ والسُّحَارَةُ ما يُنْزَعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْد الذَّبْح فَيُرْمَى به وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءَ النُّفَايةِ والسُّقاطهِ وقيلَ منه اشْتُقَّ السِّحْرُ وهو إِصَابةُ السَّحَرِ والسِّحْرُ يُقالُ عَلَى مَعَانٍ: الأَوَّلُ الخِدَاعُ وتخْيِيلاتٌ لا حَقِيقَةَ لَهَا نحوُ ما يَفْعَلُه

المُشَعْبِذُ بِصَرْفِ الأبْصَارِ عمَّا يَفْعَلُه لِخِفَّةِ يَدٍ، وما يَفْعَلهُ النمّامُ بِقَوْلٍ مُزَخْرَفٍ عائِقٍ للأَسْمَاعِ وَعَلَى ذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ﴾، وقال: ﴿يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ﴾، وَبهذا النَّظرِ سَمَّوْا مُوسى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِراً فَقالُوا: ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ ﴿ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾، والثاني اسْتِجْلابُ مُعاونةِ الشَّيْطَانِ بِضَرْبٍ مِن التَّقرُّب إليه كقوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ * تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ وعلى ذٰلك قولهُ تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ والثالثُ ما يَذْهَبُ إليه الأغْتامُ وهو اسم لفعلٍ يَزْعُمون أنه من قُوَّته يُغَيِّرُ الصُّوَرُ والطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الإنسانَ حماراً ولا حقيقةَ لذلك عِندَ المحَصِّلينَ. وقد تُصُوِّرَ منَ السِّحرِ تارَةً حُسْنُه فقيلَ: «إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْراً» وتارَةً دِقَّةُ فِعلِه حتى قالتِ الأطباءُ الطَّبيعيةُ ساحرةٌ وسَمَّوُا الغِذاء سِحْراً منْ حَيثُ إنهُ يَدِقُّ ويَلْطُف تَأْثِيرُهُ، قال تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ أي مَصْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفتِنَا بالسِّحرِ. وعلى ذٰلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ﴾ قِيلَ ممّنْ جُعِلَ لهُ سَحَرٌ تنبيهاً أنه مُحْتاجٌ إلى الغِذاءِ كقوله تعالى: ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ﴾ ونَبَّه أنه بَشرٌ كما قال: ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ وقيلَ مَعناهُ ممّنْ جُعِلَ له سِحْرٌ يَتَوَصَّلُ بِلُطْفِهِ ودِقَّتِهِ إلى ما يأتي به ويَدّعِيه، وعَلَى الوجْهَين حُمِل قولهُ تعالى: ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا﴾ وعَلَى المعنى الثاني دلَّ قولُه تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ قال تعالى: ﴿وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ وقال: ﴿أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ﴾ وقال: ﴿فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ - فَأُلْقِيَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ وَالسَّحرُ والسَّحَرَةُ اخْتِلاطُ ظلامِ آخِرِ الليل بِضِيَاءِ النهار وجُعِلَ اسماً لذلك الوقْتِ ويُقالُ لَقيتُه بأَعْلَى السَّحَرَيْن والمُسْحِرُ الخارِجُ سَحَراً، والسَّحُورُ اسمٌ للطعام المأْكُولِ سَحَراً والتَّسَحُّرُ أكْلُه.

سحق : السَّحْقُ تَفْتِيتُ الشيءِ وَيُسْتَعْمَلُ في الدَّوَاءِ إذا فُتّتَ يُقالُ سَحَقْتُه فانْسَحَقَ، وفي الثوبِ إذا أَخْلَقَ يُقَالُ أسْحَقَ والسَّحْقُ الثوبُ البالي ومنه قيلَ أسْحَق الضَّرْع أي صارَ سَحْقاً لِذَهَابِ لَبنِه ويصحُّ أنْ يُجْعَلَ إسْحَاقُ منه فيكونُ حينئذٍ مُنْصَرِفاً، وقيلَ: أبْعَدَهُ اللَّهُ وأَسْحَقَهُ أي جَعَلهُ سَحِيقاً وقيل سَحَقَهُ أي جَعَلَهُ بالِياً، قال تعالى: ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ وقال تعالى: ﴿أَوْ تَهْوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ ودَمٌ مُنْسَحِقٌ وسَحُوقٌ مُسْتَعَارٌ كقولهم مَزْرُورٌ.

سحل : قال: ﴿فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ﴾ أي شاطِىء البحر أصله مِنْ سَحَل الحَديد أي بَرَدهُ وقَشَرَهُ وقيلَ أصلهُ أنْ يكونَ مَسْحُولاً لكنْ جاءَ عَلَى لفْظِ الفاعل كقولهم هَمٌّ ناصِبٌ وَقيلَ بل تُصُوِّرَ منه أنه يَسْحَلُ الماءَ

أي يُفَرِّقُه ويُضَيِّقُه وَالسُّحَالَةُ البُرَادَةُ، وَالسَّحِيلُ والسُّحَالُ نهيقُ الْحِمَارِ كأنهُ شَبَّه صَوْتُه بِصَوْتِ سَحْلِ الحديد، والمِسْحَلُ اللسانُ الجَهِيرُ الصَّوْتِ كأنه تُصُوِّرَ منه سَحِيلُ الْحمار من حَيْثُ رَفْعُ صَوْتِه لا مِنْ حَيْثُ نُكْرَةُ صوته كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ﴾ والمِسْحَلَتَانِ: حَلَقَتَانِ على طَرَفَيْ شَكِيمِ اللِّجَامِ.

سخر : التَّسْخِيرُ سِياقةٌ إلى الغرَضِ المُخْتَصّ قَهْراً، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ـ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ـ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ـ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ﴾ كقوله: ﴿سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ـ سُبْحَانَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا﴾ فالمُسَخَّرُ هوَ المُقَيَّضُ للفعل والسُّخْرِيُّ هو الذي يُقْهَرُ فَيَتَسَخَّرُ بإرَادَتِهِ، قال: ﴿لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾، وسَخِرْتُ منهُ واسْتَسْخَرْتُه للهُزْءِ منه، قال تعالى: ﴿إِن تَسْخَرُوا۟ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ * فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ـ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ وقيلَ رجلٌ سُخَرَةٌ لَمِنْ سَخِرَ وَسُخْرَةٌ لِمَنْ يُسْخَرُ منه. والسخْرِيةُ والسِّخْرِيةُ لِفعل الساخِرِ. وقوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ وسُخْرِيًّا، فقد حُمِلَ على الوجهين عَلَى التَّسْخيرِ وعلى السُّخْرِيةِ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا﴾. ويَدُلُّ عَلَى الوَجهِ الثاني قولهُ: بَعْدُ: ﴿وَكُنتُم مِّنْهُمْ تَضْحَكُونَ﴾.

سخط : السَّخَطُ والسُّخْطُ الغَضَبُ الشديدُ المُقْتَضِي للعقُوبةِ، قال: ﴿إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ﴾ وهو منَ الله تعالى إنْزالُ العُقُوبةِ، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا۟ مَآ أَسْخَطَ ٱللَّهَ ـ أَن سَخِطَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ـ كَمَنْ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

سد : السَّدُّ والسُّدُّ قيل هُما واحدٌ وقيلَ السُّدُّ ما كانَ خِلْقَةً والسَّدُّ ما كانَ صَنْعَةً، وأصلُ السَّدِّ مصدرُ سَدَدْتُهُ، قال تعالى: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ وشُبِّهَ به المَوَانِعُ نحوُ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ وقُرِىءَ سُدّاً. السُّدَّةُ كالظُّلَّة على الباب تَقِيهِ منَ المَطرِ وقد يُعَبَّرُ بهَا عَن البابِ كما قيلَ الفقِيرُ الذي لا يُفْتَحُ له سُدَدُ السُّلْطانِ، والسَّدَادُ والسَّدَدُ الاستِقَامَةُ، والسِّدَادُ ما يُسَدُّ بِهِ الثُّلْمَةُ وَالثَّغْرُ، واستُعِيرَ لِما يُسَدُّ بِهِ الفقْرُ.

سدر : السِّدْرُ شجَرٌ قليلُ الغِنَاءِ عِنْد الأكلِ ولذلك قالَ تعالى: ﴿وَأَثْلٍ وَشَىْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ﴾ وقد يُخْضَدُ ويُسْتَظَلُّ به فجُعِلَ ذٰلك مثلاً لِظلِّ الجنة ونَعيمهَا في قولهِ تعالى: ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ﴾ لكَثْرَةِ غِنَائِهِ في الاسْتِظلال وقولهُ تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ﴾ فإشَارَةٌ إلى مَكَانٍ اخْتَصَّ النَّبيُّ ﷺ فيه بالإفاضَةِ الإلٰهيّةِ وَالآلاءِ الجَسِيمَةِ، وقد قيل إنها الشجرةُ التي بُويعَ النبيُّ ﷺ تَحْتَها فأنزل الله تعالى السَّكِينَةَ فيها على المؤمنين: والسَّدَرُ تَحَيُّرُ البَصر، والسَّادِرُ المتَحَيِّرُ،

وَسَدَرَ شعرَهُ، قيلَ: هوَ مَقلوبٌ عَنْ دَسَرَ.

سدس : السُّدُسُ جُزءٌ مِنْ سِتَّةٍ، قال تعالى: ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ والسِّدْسُ في الإِظْمَاءِ وسِتٌّ أصلهُ سِدْسٌ وَسَدَسْتُ القومَ صِرْتُ سَادِسَهُمْ وأخَذْتُ سُدُسَ أَمْوَالِهِمْ وجَاءَ سَادِساً وسَاتًّا وسادِياً بمعنًى، قال تعالى: ﴿وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ﴾ ويُقالُ لا أفعلُ كذا سَدِيسَ عَجِيسَ أي أبداً والسُّدُوسُ الطَّيْلَسَانُ، والسُّنْدُسُ الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيبَاجِ، وَالإِسْتَبْرَقُ الغَلِيظُ منه.

سراط : السِّرَاطُ الطَّرِيقُ المُسْتَسْهَلُ، أصلهُ مِنْ سَرَطْتُ الطعَامَ وَزَرَدْتُه ابْتَلَعْتُه فقيلَ سِرَاطٌ، تَصَوّرًا أنه يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ، أوْ يَبْتَلِعُ سَالِكَهُ، ألا تَرَى أنه قيلَ: قَتَلَ أرْضاً عالِمُهَا، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جاهِلَهَا، وعَلَى النَّظرَيْنِ قَال أبو تمام:

دَعَتْهُ الغَوَانِي بَعْدَ ما كَانَ حِقْبَةً
دَعَاهَا إذا مَا المُزْنُ يَنْهَلُّ سَاكِبُهُ

وكذا سُمِّيَ الطريقُ اللَّقْمَ والمُلْتَقِمَ اعْتِباراً بأَنّ سَالِكَهُ يَلْتَقِمُه.

سرر : الإِسْرَارُ خِلافُ الإِعْلانِ، قالَ تعالى: ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ وَقال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ وَقال تعالى: ﴿وَأَسَرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا بِهِۦ﴾ ويُسْتَعْمَلُ في الأعْيَانِ وَالمعَاني، والسِّرُّ هُوَ الحديثُ المُكْتَمُ في النَّفْس. قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخْفَى﴾ وقَالَ تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ﴾ وسارَّهُ إذا أوصاهُ بأَنْ يُسِرَّهُ وتَسارَّ القومُ وقولهُ: ﴿وَأَسَرُّوا ٱلنَّدَامَةَ﴾ أي كَتَمُوهَا وقيلَ معناهُ أظْهَرُوهَا بدلالةِ قوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ وليس كذلك لأنَّ النَّدَامَةَ التي كَتَمُوهَا لَيستْ بإِشَارَةٍ إلى مَا أَظْهَرُوهُ من قولهِ: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا﴾ وأسْرَرْتُ إلى فُلانٍ حديثاً أفْضَيْتُ إليه في خِفْيَة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ﴾ وَقولهُ: ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ﴾ أي يُطْلِعُونهُمْ عَلَى مَا يُسِرُّونَ مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وقد فُسِّرَ بأَنَّ مَعناه يُظهِرُونَ وهذا صحيحٌ فإنَّ الإِسْرَارَ إلى الغَيْرِ يَقْتَضِي إظْهَارَ ذٰلك لِمَنْ يُفْضِي إليهِ بالسِّرّ وإن كَانَ يَقْتَضِي إخْفَاءَهُ عَنْ غَيرِه، فإذاً قولهُم أسْرَرْتُ إلى فُلانٍ يَقتَضِي من وجْهٍ الإِظْهَارَ وَمنْ وَجْهٍ الإِخْفَاءَ وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ وكُنِّي عَنِ النكاحِ بالسِّرّ مِنْ حَيْثُ إنه يُخْفَى واسْتُعِيرَ للخالصِ فقيلَ هوَ مِنْ سِرِّ قَوْمِهِ وَمنه سِرُّ الوادِي وَسِرَارَتُهُ، وسُرَّةُ البَطْنِ مَا يَبْقَى بَعْدَ القَطْعِ وذلك لاسْتِتَارِهَا بِعُكَنِ البَطْنِ، والسُّرُّ والسُّرَرُ يُقالُ لِما يُقْطَعُ منها. وأسِرَّةُ الرَّاحَةِ وأسارِيرُ الجَبْهَةِ لغُضُونِهَا، والسَّرَارُ اليومُ الذي يَسْتَتِرُ فيه القَمَرُ آخِرَ الشهرِ. والسُّرُورُ مَا يَنْكَتِمُ مِنَ الفَرَحِ، قال تعالى: ﴿وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ وقال: ﴿تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ وقولُهُ تعالى في أهلِ الجنةِ: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ وقولُه

في أهل النار: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا﴾ تنبيهٌ على أنَّ سُرُورَ الآخرةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنيا، والسَّرِيرُ الذي يُجْلَسُ عليه مِنَ السُّرُورِ إذْ كانَ ذٰلك لأولي النِّعْمَةِ وَجَمْعُهُ أسِرَّةٌ وَسُرُرٌ، قال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۚ - فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ﴾ ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ﴾ وَسَرِيرُ المَيِّتِ تشبيهاً به في الصُّورَةِ وللتَّفَاؤُلِ بالسُّرُورِ الذي يَلْحَقُ المَيِّتَ بِرُجُوعِهِ إلَى جِوَارِ الله تعالى وَخَلاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ المُشَارِ إليه بقولِه ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ المُؤْمِنِ».

سرب : السَّرَبُ الذَّهَابُ في حُدُورٍ والسَّرَبُ المكانُ المُنْحَدِرُ، قال تعالى: ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ يُقالُ سَرَبَ سَرَباً وَسُرُوباً نحوُ مَرَّ مَرًّا وَمُرُوراً وَانْسَرَبَ انْسِرَاباً كذلك لكِنْ سَرَبَ يُقالُ على تَصَوُّرِ الفِعْلِ مِنْ فاعِلِهِ وَانْسَرَبَ على تَصَوُّرِ الانْفعالِ منه. وسَرَبَ الدَّمْعُ سالَ وانْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إلى جُحْرِهَا وَسَرَبَ المَاءُ مِنَ السِّقَاءِ وَمَاءٌ سَرَبٌ وَسَرِبٌ مُتَقَطِّرٌ مِنْ سِقَائِهِ، والسَّارِبُ الذَّاهِبُ في سَرَبِهِ أيَّ طَرِيقٍ كَانَ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ﴾ وَالسَّرْبُ جَمْعُ سَارِبٍ نحوُ رَكْبٍ ورَاكِبٍ وتَعُورِفَ في الإبِلِ حتى قيلَ زُعِرَتْ سَرْبُهُ أي إبلُهُ. وهو آمِنٌ في سِرْبِهِ أي في نَفْسِهِ وقيلَ في أَهْلِهِ ونسائِهِ فَجُعِلَ السَّرْبُ كِنايَةً وقيلَ اذْهَبِي فَلا أَنْدَهُ سِرْبَكِ؛ في الكِنَايَةِ عَنِ الطَّلاقِ وَمَعْنَاهُ لا أَرُدُّ إبِلَكِ الذَّاهِبَةَ في سِرْبِهَا وَالسُّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الخَيْلِ نحوُ الْعَشَرَةِ إلَى العِشْرِينَ. وَالمَسْرَبَةُ الشَّعَرُ المُتَدَلِّي مِنَ الصَّدْرِ، وَالسَّرَابُ اللامِعُ في المَفَازَةِ كالماء وذلك لانْسِرَابِهِ في مَرْأَى العَيْنِ وكانَ السَّرَابُ فيما لا حَقِيقَةَ لَهُ كالشَّرَابِ فيمَا لَهُ حَقِيقَةٌ، قال تعالى: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ وقال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾.

سربل : السِّرْبَالُ القَمِيصُ مِنْ أيِّ جِنْسٍ كانَ، قال: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ - سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ أي تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ.

سرج : السِّرَاجُ الزَّاهِرُ بِفَتِيلَةٍ وَدُهْنٍ وَيُعَبَّرُ به عَنْ كُلِّ مُضِيءٍ، قال: ﴿وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ يعني الشمسَ يُقالُ أَسْرَجْتُ السِّرَاجَ وَسَرَّجْتُ كذا جَعَلْتُهُ في الحُسْنِ كالسِّرَاجِ، قال الشاعِرُ:

* وفاحِماً ومِرْسَناً مُسَرَّجاً *

والسَّرْجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ والسَّرَّاجُ صَانِعُهُ.

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ، الواحِدَةُ سَرْحَةٌ وَسَرَّحْتُ الإبِلَ أَصْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحَ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ إرْسَالٍ في الرَّعْيِ، قَالَ تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ والسَّارِحُ الرَّاعِي والسَّرْحُ جَمْعٌ كالشَّرْبِ، والتَّسْرِيحُ في الطَّلاقِ نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ وقولُهُ: ﴿وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الإبِلِ كالطَّلاقِ في كَوْنِهِ مُسْتَعَاراً مِنْ إطْلاقِ

الإبل، وَاعْتُبِرَ مِنَ السَّرْحِ المُضِيُّ فقيل ناقةٌ سَرْحٌ تَسْرَحُ في سَيْرِهَا وَمَضَى سَرْحاً سَهْلاً. والمُنْسَرِحُ ضَرْبٌ مِن الشَّعَرِ اسْتُعِيرَ لَفْظُه مِن ذلك.

سرد : السَّرْدُ خَرْزُ مَا يَخْشُنُ وَيَغْلُظُ كَنَسْجِ الدِّرْعِ وَخَرْزِ الجِلْدِ وَاسْتُعِيرَ لِنَظْمِ الحديد قَال: ﴿وَقَدِّرْ فِي ٱلسَّرْدِ﴾ ويُقالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ والسِّرَادُ والزِّرَادُ نحوُ سِرَاطَ وَصِرَاطَ وَزِرَاطَ وَالمُسْرَدُ المُثْقَبُ.

سردق : السُّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وليسَ في كلامهم اسمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدَهُ حَرْفان، قال تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ وقيلَ: بَيْتٌ مُسَرْدَقٌ، مَجْعُولٌ على هيْئَةِ سُرَادِقَ.

سرع : السُّرْعَةُ ضِدُّ الْبُطءِ وَيُسْتَعْمَلُ في الأجْسام وَالأفعالِ يُقالُ سَرُعَ فهوَ سَرِيعٌ وَأَسْرَعَ فهو مُسْرِعٌ وَأَسْرَعُوا صَارَتْ إِبِلُهُمْ سِرَاعاً نحوُ: أَبْلَدُوا وَسَارَعُوا وتَسَارَعُوا. قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ - وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ - يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ وقال: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾، وسَرَعانُ القوم أَوَائِلُهُمْ السِّرَاعُ وقيل سَرْعانَ ذا إِهَالَةً، وذلك مَبْنِيٌّ مِنْ سَرَعَ كَوَشْكانَ مِن وشَك وَعَجْلانَ مِنْ عَجَلَ، وقولهُ تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ - وسَرِيعُ ٱلْعِقَابِ﴾ فتنبيهٌ عَلَى ما قال: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾.

سرف : السَّرَفُ تَجَاوُزُ الحَدِّ في كُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وإِنْ كانَ ذٰلك في الإِنْفَاقِ أَشْهَرَ. قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ - وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا﴾ ويُقالُ تارَةً اعْتِباراً بالقدْرِ وتارَةً بالكيْفِيَّةِ ولهذا قالَ سُفيانُ مَا أنفقْتَ في غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فهوَ سَرَفٌ، وإِنْ كانَ قليلاً، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾. أي المُتَجَاوِزِينَ الحَدَّ في أُمُورِهِمْ وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ وسُمِّيَ قومُ لُوطٍ مُسْرِفينَ مِنْ حَيْثُ إنهم تَعَدَّوْا في وضْعِ البَذْرِ في الحَرْثِ المخْصُوصِ له المَعنِيِّ بقولهِ: ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ وقولهُ: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فَتَنَاوَلَ الإِسْرَافَ في المالِ وفي غيْرِهِ. وقولهُ في القصاص: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ فَسَرَفُهُ أنْ يَقْتُلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ إِمَّا بالعُدُولِ عنه إلى مَنْ هو أشرَفُ منه أو بِتَجَاوُزِ قَتْلِ القاتلِ إلى غَيْرِهِ حَسْبماً كَانَتْ الجَاهِلِيةُ تَفْعَلُهُ، وقولُهُمْ مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ أي جَهِلْتُكُمْ مِنْ هذا وذاكَ أنه تَجَاوَزَ ما لم يكُنْ حَقَّهُ أَنْ يُتَجَاوَزَ فَجهِلَ فلذلك فُسِّرَ به، والسُّرْفَةُ دُوَيْبَةٌ تَأْكُلُ الوَرَقَ وسُمِّيَ بذلك لِتَصَوُّرِ معنَى الإِسْرَافِ منه، يُقالُ سُرِفَتِ الشجرةُ فهي مَسْرُوفَةٌ.

سرق : السَّرِقَةُ أَخْذُ ما لَيْسَ له أَخْذُهُ في خَفاءٍ وصارَ ذٰلك في الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ

الشيءِ مِنْ مَوْضِعٍ مَخْصُوصٍ وَقَدْرٍ مَخْصُوصٍ، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ وقال تعالى: ﴿قَالُوٓاْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ وقال: ﴿أَيَّتُهَا ٱلْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَٰرِقُونَ ـ إِنَّ ٱبْنَكَ سَرَقَ﴾ واسْتَرَقَ السَّمْعَ إذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِياً قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ والسَّرَقُ وَالسَّرَقَةُ وَاحِدٌ وهو الحَرِيرُ.

سرمد : السَّرمد الدَّائمُ، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ وبَعْدَهُ النهارَ سَرْمَداً.

سرى : السُّرَى سَيْرُ اللَّيْل، يُقالُ سَرَى وأسْرَى. قال تعالى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾. وقال تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا﴾ وقيلَ إنَّ أسْرَى ليستْ منْ لفْظَةِ سَرَى يَسْرى وإنمَا هيَ مِنَ السَّرَاةِ وهي أرْضٌ واسِعَةٌ وأصْلُهُ منَ الوَاوِ ومنه قولُ الشاعِر:

* بِسِرْوِ حَمِيرٍ أبوالُ البِغَالِ بِه *

فأسْرَى نحوُ أجْبلَ وَأتْهَمَ وقولُه تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ أي ذَهَبَ بِه في سَرَاةٍ مِنَ الأرْضِ وسَرَاةُ كُلِّ شيْءٍ أعْلاهُ ومنه سَرَاةُ النهارِ أي ارْتِفَاعُهُ وقولهُ تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي نهراً يسْري وقيلَ بَلْ ذلك مِنَ السَّرْوِ أي الرِّفْعَةِ يُقَالُ رجُلٌ سَرْوٌ قَال وأشار بذلك إلى عيسى عليه السلام ومَا خَصَّهُ به مِنْ سَرْوِهِ، يُقالُ سَرَوْتُ الثوْبَ عَنِّي أي نَزَعْتُه وَسَرَوْتُ الجُلَّ عَنِ الفرَسِ وَقيلَ ومنه رَجُلٌ سَرِيٌّ كأنه سَرَى ثوْبَهُ بخلافِ المُتَدَثِّرِ والمُتَزَمِّلِ والزَّمِيلِ وقولهُ: ﴿وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةً﴾ أي خَمَنُوا في أنْفُسِهِمْ أنْ يُحَصِّلُوا مِنْ بَيْعِه بِضَاعَةً والسَّارِيَةُ يُقالُ للقوم الذينَ يَسْرُونَ بالليلِ وَللسَّحَابةِ التي تَسْرِي وَللإسْطُوَانَة.

سطا : السَّطْوَةُ البَطْشُ بِرَفْعِ اليَدِ يُقالُ سَطا به. قال تعالى: ﴿يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِٱلَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا﴾ وأصْلُه مِنْ سَطَا الفَرَسُ عَلَى الرَّمكَةِ يَسْطُو إذا أقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعاً يَدَيْهِ إمَّا مَرَحاً وَإمَّا نَزْواً عَلَى الأُنْثَى، وَسطَا الرَّاعِي أخْرَجَ الوَلَدَ مَيِّتاً مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسْتَعَارُ السَّطْوَةُ لِلمَاءِ كالطَّغْوِ، يُقالُ سَطَا المَاءُ وَطَغَى.

سطح : السَّطْحُ أعْلَى البيتِ يُقالُ سَطَحْتُ البيتَ جَعَلْتُ له سَطْحاً وَسَطَحْتُ المكَانَ جَعَلْتُهُ في التَّسْوِيةِ كَسَطْحِ قال: ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ وانْسَطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ على قَفَاهُ، قيلَ وَسُمِّيَ سَطِيحُ الكاهِنُ لِكَوْنِهِ مُنْسَطِحاً لزَمانَةٍ والمِسْطَحُ عَمُودُ الخَيْمَةِ الذي يَجْعَلُ به لهَا سَطْحاً وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ في القَصْعَةِ بَسَطْتُهَا.

سطر : السَّطْرُ والسَّطَرُ الصَّفُّ مِنَ الكِتَابةِ وَمِنَ الشَّجَرِ المَغْرُوس ومِنَ القوم الوقُوفِ، وَسَطَرَ فُلانٌ كذا كَتَبَ سَطْراً سَطْراً، قال تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ

مَّسْطُورٍ﴾ وقال: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ أي مُثْبَتا مَحْفُوظاً وَجَمْعُ السَّطْرِ أَسْطُرٌ وَسُطُورٌ وَأَسْطَارٌ، قال الشاعرُ:

* إِنِّي وَأَسْطَارٍ سَطَرْنَ لَنَا سَطراً *

وأما قولُه: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ فقد قال المبَرِّدُ هي جَمْعُ أُسْطُورَةٍ نحوُ أُرْجُوحَةٍ وَأَرَاجِيحَ وأُثْفِيَةٍ وأثافِي وأُحْدُوثَةٍ وأحادِيثَ. وقولُه تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أي شيءٌ كَتَبُوهُ كَذِباً وَمَيْناً فيما زَعَمُوا نحوُ قولِهِ تعالى: ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ وقولُهُ: ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ فإنهُ يُقالُ تَسَيْطَرَ فُلانٌ عَلَى كذا، وَسَيْطَرَ عليه إذا أقامَ عليهِ قيامَ سَطْرٍ، يقولُ لستَ عليهم بقائمٍ واستِعْمَالُ المُسَيْطِرِ هٰهُنا كاستِعْمَالِ القَائِمِ في قولِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وَحَفِيظٍ في قولِهِ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ وقيل معْنَاهُ: ﴿وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾ فيكونُ المُسَيْطِرُ كَالكاتِبِ في قولِهِ: ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ وهذه الكتَابةُ هي المَذْكُورَةُ في قولِهِ: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

سعد : السَّعْدُ والسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الأُمُورِ الإِلٰهِيَّةِ للإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الخَيْرِ وَيُضَادُّهُ الشَّقَاوَةُ، يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقومٌ سُعَدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فلِذلك قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي ٱلْجَنَّةِ﴾ وقال: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ وَالمُسَاعَدَةُ المُعَاوَنَةُ فيما يُظَنّ به سَعَادَةٌ. وَقَوْلُهُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ مَعْنَاهُ أَسْعَدَكَ اللَّهُ إِسْعَاداً بَعْدَ إِسْعَادٍ أو ساعَدَكُمْ مُسَاعَدَةً بعْدَ مُسَاعَدَةٍ، والأوّلُ أَوْلَى. وَالإِسْعَادُ في البُكاءِ خاصَّة وقد اسْتَسْعَدْتُهُ فأَسْعَدَني. وَالسَّاعِدُ العُضْوُ تَصَوّراً لِمساعَدَتِهَا وَسُمِّيَ جَنَاحا الطائرِ ساعِدَيْنِ كما سُمِّيَا يَدَيْنِ وَالسَّعْدَانُ نَبْتٌ يُغْزِرُ اللَّبَنَ وَلذلك قيلَ: مَرْعًى وَلا كالسَّعْدَانِ، وَالسَّعْدَانَةُ الحمَامَةُ وَعُقْدَةُ الشِّسْعِ وَكِرْكِرَةُ البَعيرِ وسُعُودُ الكَوَاكِبِ مَعْرُوفَةٌ.

سعر : السَّعْرُ التِهَابُ النار وقد سَعَرْتُهَا وَسَعَّرْتُهَا وَأَسْعَرْتُهَا، والمِسْعَرُ الخَشَبُ الذي يُسْعَرُ به، واسْتَعَرَ الحَرْبُ واللُّصُوصُ نحوُ اشْتَعَلَ وناقَةٌ مَسْعُورَةٌ نحوُ مُوقَدَةٍ ومُهَيَّجَةٍ والسُّعَارُ حَرُّ النارِ، وسَعُرَ الرَّجُلُ أصابه حَرٌّ، قال تعالى: ﴿وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ وقُرِئَ بالتخفيفِ وقولُهُ: ﴿عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ﴾ أي حَمِيمٍ فهو فَعِيلٌ في معنَى مَفْعُولٍ وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ﴾ وَالسِّعْرُ في السُّوقِ تشبيهاً باسْتِعَارِ النارِ.

سعى : السَّعْيُ المَشْيُ السَّرِيعُ وهو دُونَ العَدْوِ ويُسْتَعْمَلُ لِلجِدِّ في الأمْرِ خَيْراً كانَ أو شَرًّا، قال تعالى: ﴿وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا﴾ وقال: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ﴾ وقال:

﴿وَيَسْعَوْنَ فِي ٱلْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ - وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ﴾ وقال تعالى: ﴿وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا﴾ وقال تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِۦ﴾ وأكثرُ ما يُستَعْمَلُ السَّعْيُ في الأَفْعالِ المَحْمُودَةِ، قال الشاعِرُ:

إنْ أَجْزِ عَلْقَمَةَ بنَ سَعْدٍ سَعْيَهُ
لا أَجْزِهِ بِبَلاءِ يومٍ واحِدِ

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ﴾ أي أَدْرَكَ مَا سَعَى في طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فيما بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ مِنَ المَشْيِ. والسِّعَايةُ بالنَمِيمَةِ وبأَخْذِ الصَّدَقَةِ وبكَسْبِ المُكَاتَبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ. وَالمُساعاةُ بالفُجُورِ. والمَسْعَاةُ بطَلَبِ المَكْرُمَةِ، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ﴾ أي اجْتَهَدوا في أَنْ يُظْهِرُوا لَنَا عَجْزاً فيما أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الآياتِ.

سغب : قال تعالى: ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾ مِنَ السَّغَبِ وهو الجُوعُ مَعَ النَّعَبِ وقد قيلَ في العَطَشِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ سَغِبَ سَغَباً وسُغُوباً وَهو سَاغِبٌ وسَغْبَانُ نحوُ عَطْشَانَ.

سفر : السَّفْرُ كشْفُ الغِطاءِ ويخْتَصُّ ذٰلك بالأَعْيَانِ نحوُ سَفَرَ العِمَامَةَ عَنِ الرَّأس والخِمَارَ عَنِ الوجْهِ، وَسَفَرُ البيتِ كَنْسُهُ بالمِسْفَرِ أي المِكْنَسِ وذلك إزالةُ السَّفير عنه وهو التُّرابُ الذي يُكْنَسُ منه والإِسْفَارُ يَخْتَصُّ باللَّوْن نحوُ: ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ﴾ أي أشْرَق لَوْنُه، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ و«أَسْفِرُوا بالصُّبْح تُؤْجَرُوا» مِن قولِهِمْ أَسْفَرْتُ أي دَخَلْتُ فيه نحو أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ الرَّجُلُ فهو سافِرٌ، والجمعُ السَّفْرُ نحوُ رَكْبٍ وسافرَ خُصَّ بالمُفاعَلَة اعْتباراً بأَنّ الإِنْسَانِ قد سَفَرَ عَن المكانِ، والمكانُ سَفَرَ عنه ومنْ لَفْظِ السَّفرِ اشْتُقَّ السُّفْرَةُ لِطعامِ السَّفَرِ ولِما يُوضَعُ فيه قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ والسِّفْرُ الكتابُ الذي يُسْفِرُ عَن الحَقائقِ وجمعُه أَسْفارٌ، قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ وَخُصَّ لَفْظُ الأَسْفارِ في هذا المكَانِ تنبيهاً أنّ التَّوْرَاة وإن كانَتْ تُحقّقُ ما فيها فالجاهِلُ لا يَكادُ يَسْتَبِينُهَا كالْحمارِ الحامِلِ لهَا، وَقولهُ تعالى: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ * كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ﴾ فَهُمُ الملائِكةُ المَوْصُوفُونَ بقولِه: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾ والسَّفَرَةُ جَمْعُ سافِرٍ كَكَاتِبٍ وكَتَبَةٍ وَالسَّفِيرُ الرَّسُولُ بَيْنَ القوم يَكْشِفُ ويُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الوَحْشَةِ فهوَ فَعِيلٌ في معنَى فاعِلٍ، والسِّفارَةُ الرِّسَالةُ فالرَّسُولُ والملائكةُ والكُتُبُ مُشْتَرِكَةٌ في كَوْنِهَا سافِرَةً عَن القوم ما اسْتَبْهَمَ عليهم، والسَّفِيرُ فيما يُكْنَسُ في معنى المفعولِ، والسِّفَارُ في قول الشاعر:

* وَما السِّفَارُ قُبْحَ السُّفارِ *

فقيلَ هو حَدِيدةٌ تُجعلُ في أَنْفِ البَعِيرِ، فإنْ لم يكُنْ في ذٰلك حُجَّةٌ غيرُ هذا البيتِ فالبيتُ يَحْتَمِلُ أَنْ يكُونَ مَصْدَرَ سافرْتُ.

سفع : السَّفْعُ الأَخْذُ بِسُفْعَةِ الفَرَسِ، أي سَوَادِ ناصِيَتِهِ، قال الله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ وباعْتِبَارِ السَّوَادِ قيل للأثافي سُفْعٌ وبه سُفْعَةُ غَضَبٍ اعْتباراً بما يَعْلُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخانيِّ وجْهَ مَن اشْتَدّ به الغَضَبُ، وقيلَ للصَّقْرِ أَسْفَعُ لِما به من لمْعِ السَّوادِ وَامْرَأَةٌ سَفْعاءُ اللَّوْنِ.

سفك : السَّفْكُ في الدَّمِ صَبُّهُ، قال تعالى: ﴿وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾ وكذا في الجوهر المُذَابِ وفي الدّمْع.

سفل : السُّفْلُ ضِدُّ الْعُلْوِ وسَفُلَ فهو سافِلٌ قالَ تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا﴾ وأسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قال تعالى: ﴿وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ وَسَفُلَ صارَ في سُفْلٍ، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ وقال: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ﴾ وقد قُوبِلَ بِفَوْقٍ في قوله: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾ وَسُفالةُ الرِّيح حَيْثُ تَمُرُّ الرِّيحُ وَالعَلاوَةُ ضِدُّهُ والسِّفْلَةُ منَ الناسِ النَّذْلُ نحوُ الدُّونِ، وأمرُهُمْ في سَفَالٍ.

سفن : السَّفَنُ نَحْتُ ظاهِرِ الشيءِ كَسَفَنَ العُودَ والجِلْدَ وَسَفَنَ الرِّيحُ التُّرَابَ عَن الأَرْضِ، قال الشاعرُ:

* فَجاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الأَرْضَ صَدْرُهُ *

والسُّفَنُ نحوُ النَّقضِ لما يُسْفَنُ وَخُصَّ السفَنُ بجلْدَةٍ قائم السَّيْفِ وبالحديدةِ التي يَسفِنُ بها وباعْتِبَارِ السَّفْنِ سُمِّيَتِ السفِينَة. قال الله تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ﴾ ثُمّ تُجُوِّزَ بالسفينَةِ فَشُبِّهَ بهَا كلُّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ.

سفه : السَّفَهُ خِفَّةٌ في البَدنِ ومنه قيل زِمامٌ سَفِيهٌ كَثِيرُ الاضْطِرَابِ وثَوْبٌ سَفِيهٌ رَدِيءُ النَّسْجِ وَاسْتُعْمِلَ في خِفَّةِ النَّفْسِ لِنُقْصَانِ العَقْلِ وفي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَةِ والأُخْرَوِيَةِ فقيل سَفِهَ نَفْسَهُ وأَصْلُه سَفِهَ نَفْسُهُ فَصُرِفَ عنه الفِعْلُ نحوُ بَطِرَ مَعِيشَتَهُ. قال في السَّفَهِ الدُّنْيَوِيّ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ﴾، وقال في الأُخْرَوِيّ: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا﴾ فهذا منَ السَّفَهِ في الدِّينِ وقال: ﴿أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ فَنَبَّه أنهم هُمُ السُّفَهَاءُ في تَسْمِيَةِ المُؤْمِنِينَ سُفَهَاءَ وعَلَى ذٰلك قولهُ: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا﴾.

سقر : مِنْ سَقَرَتْهُ الشمسُ وقيلَ صَقَرَتْهُ أي لوَّحَتْهُ وَأَذَابَتْهُ وجُعِلَ سَقَرُ اسمَ عَلَمٍ لَجهنَّمَ قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ﴾ وقال تعالى: ﴿ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ﴾ ولمَّا كانَ السَّقْرُ يَقْتَضِي التَّلْوِيحَ في الأصْل نَبَّهَ بقولهِ: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾ أنّ ذٰلك مُخَالِفٌ لِما نَعْرِفُهُ منْ أحْوَالِ السَّقْرِ في الشاهِدِ.

سقط : السُّقُوطُ طَرْحُ الشيء إمّا مِنْ مكانٍ عَالٍ إلى مكَانٍ مُنْخَفِضٍ كَسُقُوطِ

الإنسَانِ مِنَ السّطْحِ قال تعالى: ﴿أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ وسُقُوطِ مُنْتَصِبِ القامةِ وهو إذا شاخ وكَبُرَ، قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ وقال: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ والسّقَطُ وَالسُّقاطُ لِمَا يَقِلُّ الاعْتِدَادُ به ومنه قيلَ رَجلٌ ساقِطٌ لَئِيمٌ في حَسَبِه وقد أَسْقَطَهُ كذا وأسْقَطَتِ المرْأَةُ اعْتُبِرَ فيه الأَمْرَانِ: السُّقُوطُ مِنْ عالٍ والرَّدَاءَةُ جَميعاً فإنه لا يُقالُ أَسْقَطَتِ المرْأَةُ إلا في الوَلَدِ الذي تُلْقِيهِ قبل التمام، ومنه قيلَ لذلك الولدِ سَقْطٌ وبه شُبِّهَ سَقْطُ الزّنْدِ بدلالةِ أنه قد يُسَمَّى الوَلَدَ وقولُهُ تعالى: ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِيٓ أَيْدِيهِمْ﴾ فإنه يَعْني النَّدَمَ، وقُرِئَ: تَسَّاقَطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا أي تَسَّاقَطِ النَّخْلةُ وقُرِئَ: تَساقط بالتَّخْفِيفِ أي تَتساقَطُ فحُذِفَ إحْدَى التاءَيْنِ وَإذا قُرِئَ تَسَاقَطْ فإنّ تَفَاعَلَ مُطاوِعُ فَاعَلَ وقد عَدّاهُ كما عُدّيَ تَفَعَّلُ في نحو تجَرّعَهُ، وَقُرِئَ: يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ أي يَسّاقَطِ الجِذْعُ.

سقف : سَقْفُ البيتِ جَمْعُهُ سُقُفٌ وَجَعَلَ السماءَ سقْفاً في قولِهِ: ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾ وقال: ﴿لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ والسَّقِيفَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سقْفٌ كالصُّفَّةِ والبيتِ، وَالسَّقَفُ طُولٌ في انحِنَاءٍ تشبيهاً بالسَّقْفِ.

سقم : السَّقَمُ وَالسُّقْمُ المَرَضُ المُخْتَصُّ بالبَدَنِ وَالمَرَضِ قد يكُونُ في البَدَنِ وفي النَّفْسِ نحو: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ فَمِنَ التَّعْرِيضِ أو الإشَارَةِ إلى مَاضٍ وَإمَّا إلى مُسْتَقْبَلٍ، وَإمَّا إلى قليل مِمّا هُوَ مَوْجُودٌ في الحَالِ إذْ كَانَ الإنْسَانُ لاَ يَنْفَكُّ مِن خَلَلٍ يعْتَرِيه وَإنْ كَانَ لا يحُسُّ بِهِ، وَيقالُ مكانٌ سقِيمٌ إذا كَانَ فيه خَوْفٌ.

سقى : السَّقْيُ والسُّقْيَا أنْ يُعْطِيَهُ مَا يَشْرَبُ، وَالإسْقَاءُ أن يجْعَلَ لهُ ذٰلك حتى يتَنَاوَلَهُ كَيْفَ شَاءَ، فَالإسْقاءُ أبْلَغُ مِنَ السَّقْيِ لأنَّ الإسْقَاءَ هُوَ أن تَجْعَلَ لهُ مَا يُسْقَى منه وَيَشْرَبَ، تَقُولُ أَسْقَيْتُهُ نَهَراً، قالَ تعالى: ﴿وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾ وقال: ﴿وَسُقُوا مَآءً حَمِيمًا - وَٱلَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ﴾ وقال في الإسقَاءِ: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُمْ مَّآءً فُرَاتًا﴾ وقال: ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾ أي جَعَلْنَاهُ سَقْياً لَكُمْ وقال: ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ بالفتح والضم وَيُقالُ للنّصِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقْيٌ، وَللأَرْضِ الّتي تُسْقَى سِقْيٌ لِكَوْنِهِمَا مَفْعُولَيْنِ كَالنَّقْضِ، وَالاسْتِسْقاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أوِ الإسْقَاءِ، قال تعالى: ﴿وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ﴾ وَالسِّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فيه ما يُسْقَى وَأسْقَيْتُكَ جِلْداً أعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقَاء، وَقَوْلُه تعالى: ﴿جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ فهو المُسَمَّى صُوَاعَ المَلِكِ فَتَسْمِيَتُهُ السِّقَايَةَ تنبيهاً أنه يُسْقَى به وَتَسْمِيتهُ صُوَاعاً أنهُ يُكالُ به.

سكب : ماءٌ مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكْبُ الجَرْيِ وَسَكَبْتُهُ فَانْسَكَبَ وَدَمْعٌ سَاكِبٌ

مُتَصَوَّرٌ بِصُورَةِ الفاعلِ، وقد يُقَالُ مُنْسَكِبٌ وَثوبٌ سَكْبٌ تشبيهاً بالمُنْصَبِّ لِدِقَّتِه وَرِقَّتِه كأَنّه ماءٌ مَسْكوبٌ.

سكت : السُّكُوتُ مُخْتَصٌّ بِتَرْكِ الْكلامِ ورَجُلٌ سِكِّيتٌ وساكُوتٌ كثِيرُ السُّكُوتِ وَالسَّكْتَةُ وَالسُّكَاتُ مَا يَعْتَرِي مِنْ مَرَضٍ، وَالسَّكْتُ يَخْتَصُّ بِسُكُونِ النَّفَسِ في الْغِنَاءِ والسَّكتَاتُ في الصلاةِ السُّكُوتُ في حَالِ الافْتِتَاحِ وبَعْدَ الْفَرَاغِ، وَالسُّكَيْتُ الذي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ، وَلَمَّا كان السُّكُوتُ ضَرْباً مِنَ السُّكُونِ اسْتُعِيرَ لهُ في قَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾.

سكر : السُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ المَرْءِ وَعَقْلِهِ، وَأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذٰلك في الشَّرَابِ، وقد يعْتَرِي مِنَ الغضَبِ والعِشْقِ، ولذلك قال الشاعر:

* سُكْرَانِ سُكْرُ هَوًى وَسُكْرُ مُدَامِ *

ومنه سَكَرَاتُ المَوْتِ، قال تعالى: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ وَالسَّكَرُ اسمٌ لِمَا يكُونُ منه السُّكْرُ، قال تعالى: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ والسَّكْرُ حَبْسُ الماءَ، وذلك باعْتِبَارِ ما يَعْرِضُ مِنَ السُّدِّ بَيْنَ المَرْءِ وَعَقْلِهِ، والسِّكْرُ المَوْضِعُ المسْدُودُ، وقولُهُ تعالى: ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ قيلَ هو مِنَ السَّكْرِ، وقيلَ هو مِنَ السُّكْرِ، وَلَيْلَةٌ ساكِرَةٌ أي ساكِنَةٌ اعْتِبَاراً بالسُّكُونِ العَارِضِ مِنَ السُّكْرِ.

سكن : السُّكُونُ ثُبُوتُ الشيء بَعْدَ تحرُّكٍ، وَيُسْتَعْمَلُ في الاسْتِيطَانِ نحوُ: سَكَنَ فلانٌ مَكانَ كذا أي اسْتَوْطَنَهُ، وَاسمُ المكَانِ مَسْكَنٌ وَالجمعُ مَسَاكِنُ، قال تعالى: ﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ و﴿لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ﴾ فَمِنَ الأَوَّلِ يُقَالُ سَكَنْتُهُ، وَمِنَ الثاني يُقَالُ أَسْكَنْتُهُ نحوُ قَوْلِهِ تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى﴾ وقال تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ وقولُهُ تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ فتَنْبِيهٌ منه عَلَى إيجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إفْنَائِهِ، وَالسَّكَنُ السُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إليْهِ، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ وقال تعالى: ﴿إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ - وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ والسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بهَا، والسُّكْنَى أنْ يَجْعَلَ لهُ السُّكُونَ في دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ، والسَّكْنُ سُكَّانُ الدَّارِ نحوُ سَفْرٍ في جَمْعِ سَافِرٍ، وقيلَ في جَمْعِ ساكِنٍ سُكَّانٌ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ مَا يَسْكُنُ بِهِ، وَالسِّكِّينُ سُمِّيَ لإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ المَذْبُوحِ، وقولُهُ تعالى: ﴿أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فقد قيلَ هو مَلَكٌ يُسَكِّنُ قَلْبَ المُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ، كمَا رُوِيَ أنَّ أمِيرَ المُؤْمِنِينَ عليه السلام قال: إنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ، وقيلَ هوَ العَقْلُ، وقيلَ لهُ سَكِينَةٌ إذَا سَكَّنَ عَنِ المَيْلِ إلى الشَّهَوَاتِ، وَعَلَى ذٰلك دلَّ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وقيلَ السَّكِينَةُ

والسَّكَنُ وَاحِدٌ وهو زَوَالُ الرُّعْبِ، وَعَلَى هذا قولُهُ تعالى: ﴿أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ ومَا ذُكِرَ أَنَّهُ شيءٌ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الْهِرِّ فمَا أَرَاهُ قَوْلاً يَصِحُّ. وَالْمِسْكِينُ قيلَ هو الذي لا شيءَ له وَهو أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ، وقولُهُ تعالى: ﴿أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ﴾ فإنهُ جَعَلَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَة أَوْ لأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَدٍّ بِهَا في جَنْبِ مَا كانَ لَهُمْ مِنَ الْمَسْكَنَةَ، وقولُهُ: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ﴾ فالمِيمُ في ذٰلِكَ زَائِدَةٌ في أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ.

سل : سَلُّ الشيءِ مِنَ الشيءِ نَزْعُهُ كَسَلِّ السَّيْفِ مِنَ الغِمْدِ وَسَلُّ الشيءِ مِن البيتِ على سَبِيلِ السَّرِقَةِ وَسَلُّ الوَلَدِ مِنَ الأَبِ ومنه قيلَ للوَلَدِ سَلِيلٌ قال تعالى: ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ وقولهُ تعالى: ﴿مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ﴾ أي مِنَ الصَّفْوِ الذي يُسَلُّ مِنَ الأرضِ وقيلَ السُّلاَلَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النطْفَةِ تُصَوَّرَ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْصُلُ منه. والسُّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ به اللَّحْمُ والقُوَّةُ وقد أَسَلَّهُ اللَّهُ وقولُهُ عليه السلام: «لاَ إِسْلاَلَ وَلا إِغْلاَلَ» وَتَسَلْسَلَ الشيءُ اضْطَرَبَ كأنه تُصُوِّرَ منه تَسَلُّلٌ مُتَرَدِّدٌ فَرُدِّدَ لَفْظُهُ تنبيهاً على تَرَدُّدِ مَعْنَاهُ ومنه السَّلْسَلَةُ، قال تعالى: ﴿فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ وقال تعالى: ﴿سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ وقال: ﴿وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ﴾ وروِيَ: «يَا عَجَباً لقومٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بالسَّلاَسِلِ». وماءٌ سَلْسَلٌ مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حتى صفَا، قال الشاعرُ:

* أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ *

وقولُهُ: ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ أي سَهْلاً لَذِيذاً سَلِساً حَدِيدَ الْجِرْيَةِ وقيلَ هو اسمُ عَيْنٍ في الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذٰلك مُرَكَّبٌ مِنْ قولِهِمْ سَلْ سَبِيلاً نحوُ الحَوْقَلَةِ وَالبَسْمَلَةِ ونحوِهما مِنَ الأَلفاظ المُرَكَّبَةِ وَقيلَ بلْ هو اسمٌ لِكُلِّ عَيْنٍ سَرِيعِ الجِرْيَةِ، وأَسَلَةُ اللِّسَانِ الطَّرَفُ الرَّقِيقُ.

سلا : قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ أَصْلُها ما يُسَلِّي الإنسان ومنه السُّلْوَانُ والتَّسَلِّي وقيلَ السَّلْوَى طائرٌ كالسُّمانَى. قال ابنُ عباس: المَنُّ الذي يَسْقُطُ مِنَ السماءِ والسَّلْوَى طائرٌ، قال بعضهمْ: أشارَ ابنُ عباس بذلك إلى مَا رَزَقَ اللَّهُ تعالى عِبَادَهُ مِنَ اللُّحُومِ وَالنَّبَاتِ وأورَدَ بذلك مِثالاً، وأَصْلُ السَّلْوَى مِنَ التَّسَلِّي، يُقالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذا وَسَلَوْتُ عنه وتَسَلَّيْتُ إذا زالَ عَنْكَ مَحَبَّتُه. قيلَ والسُّلْوَانُ ما يُسَلِّي وكانُوا يَتَدَاوَوْنَ مِنَ العِشْقِ بِخَرَزَةٍ يَحُكُّونَها وَيَشْرَبُونها، وَيُسَمُّونها السُّلْوَانَ.

سلب : السَّلْبُ نَزْعُ الشيءِ مِنَ الغَيْرِ على القَهْرِ قال تعالى: ﴿وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ﴾ والسَّلِيبُ الرَّجُلُ المَسْلُوبُ والناقَةُ التي سُلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلَبُ المَسْلُوبُ وَيُقَالُ لِلِحَاءِ الشجرِ المَنْزُوعِ منه سَلَبٌ وَالسُّلْبُ في قولِ الشاعِرِ:

* فِي السُّلْبِ السُّودِ وفِي الأَمْسَاحِ *

فقد قيلَ هي الثيابُ السُّودُ التي يَلْبَسُهَا

المُصَابُ وكأنها سُمِّيَتْ سَلَباً لِنَزْعِهِ ما كانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ وقيل تَسَلَّبَتِ المَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَّتْ والأَسالِيبُ الفُنُونُ المُخْتَلِفَةُ.

سلح : السِّلاَحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ به وَجَمْعُهُ أَسْلِحَةٌ، قال تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ أي أمْتِعَتُهُمْ، وَالإِسْلِيحُ نَبْتٌ إِذَا أَكَلَتْهُ الإِبِلُ غَزِرَتْ وَسَمِنَتْ وكأَنَّمَا سُمِّيَ بذلك لأنها إذا أَكَلَتْهُ أَخَذَتِ السِّلاحَ أي مَنَعَتْ أَنْ تُنْحَرَ إِشَارَةً إلى مَا قال الشاعرُ:

أَزْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَيَّ سِلاَحَهَا
أَبِلِي بِجُلَّتِهَا ولا أَبْكَارِهَا

والسِّلاحُ مَا يَقْذِفُ به الْبَعِيرُ مِنْ أَكْلِ الإِسْلِيحِ وَجُعِلَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ عَذِرَةٍ حتى قيلَ في الحُبَارى سِلاَحُهُ سِلاَحُه.

سلخ : السَّلْخُ نَزْعُ جِلْدِ الْحَيَوَانِ، يُقَالُ سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وعنه اسْتُعِيرَ سَلَخْتُ دِرْعَهُ نَزَعْتُهَا وَسَلَخَ الشهرُ وانْسَلَخَ، قال تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾ وقال تعالى: ﴿نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ أي نَنْزِعُ وأَسْوَدُ سَالِخٌ سَلَخَ جِلْدَهُ أي نَزَعَهُ وَنَخْلَةٌ مِسْلاخٌ يَنْتَثِرُ بُسْرُهُ الأَخْضَرُ.

سلط : السَّلاَطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ القَهْرِ، يُقَالُ سَلَّطْتُهُ فَتَسَلَّطَ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ يُقَالُ في السَّلاَطَةِ نحوُ: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا - إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وقد يقالُ لِذِي السَّلاطَةِ وهو الأَكْثَرُ وَسُمِّيَ الْحُجَّةُ سُلْطَاناً وذلك لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْهُجُومِ على القُلُوبِ لَكِنْ أَكْثَرُ تَسَلُّطِهِ على أَهْلِ العِلْمِ وَالحِكْمَةِ مِنَ المُؤْمِنِينَ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ﴾ وقال: ﴿فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ وقال: ﴿أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا - هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾ يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ. والسَّلِيطُ الزَّيْتُ بِلُغَةِ أَهْلِ اليَمَنِ، وَسَلاطَةُ اللسَانِ القُوَّةُ على المقَالِ وذلك في الذَّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالاً يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٌ لَمَا تَسَلُّطٌ بِقُوَّتِهَا وطُولِهَا.

سلف : السَّلَفُ المُتَقَدِّمُ، قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ﴾ أي مُعْتَبَراً مُتَقَدِّماً وقال تعالى: ﴿فَلَهُ مَا سَلَفَ﴾ أي يُتَجَافَى عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وكذا قولُه: ﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ أي ما تقدّم من فِعْلِكُمْ فذلك مُتَجَافًى عنه، فالاسْتِثْنَاءُ عَنِ الإِثْمِ لاَ عَنْ جَوَازِ الفِعْلِ، ولِفُلانٍ سَلَفٌ كَرِيمٌ أي آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُه أَسْلافٌ وسُلُوفٌ. والسَّالِفَةُ صَفْحَةُ العُنُقِ، والسَّلَفُ ما قُدِّمَ مِنَ الثَّمَنِ عَلَى المَبِيعِ والسالِفَةُ والسُّلافُ المُتَقَدِّمُونَ في حَرْبٍ أو سَفَرٍ وَسُلافَةُ الخمرِ مَا

مِنَ العَصِير وَالسُّلْفةُ مَا تَقَدّمَ مِنَ الطعَامِ عَلَى القِرَى، يُقَالُ سَلِّفُوا ضَيْفَكُمْ وَلَهِّنُوهُ.

سلق : السَّلْقُ بَسْطٌ بِقَهْرٍ إمَّا بِاليَدِ أو باللسانِ، والتَّسَلُّقُ على الحائط منه قال: ﴿سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ﴾ يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتَهُ إذا بَسَطَهَا فَجَامَعَهَا، قال مُسَيْلَمَةُ إنْ شِئْتِ سَلَقْنَاكِ وَإنْ شِئْتِ عَلَى أربعٍ والسَّلْقُ أنْ تُدْخِلَ إحْدَى عُرْوَتِي الجَوَالِقِ في الأُخْرَى، والسَّلِيفةُ خُبْزٌ مُرَقّقٌ وجَمْعُهَا سلائقُ، والسَّلِيقَةُ أيضاً الطَّبِيعَةُ المُتَبَايِنَةُ، والسَّلْقُ المُطْمَئِنُ مِنَ الأرْضِ.

سلك : السُّلُوكُ النَّفَاذُ في الطَّرِيقِ، يُقَالُ سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كذَا في طَرِيقِهِ، قال تعالى: ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾ وقال: ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ - يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ - وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ ومنَ الثاني قولُهُ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ وقولُهُ: ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ - كَذَٰلِكَ سَلَكْنَاهُ - فَاسْلُكْ فِيهَا - يَسْلُكْهُ عَذَابًا﴾ قالَ بَعْضُهُمْ: سَلَكْتُ فُلاناً طَرِيقاً فَجَعَلَ عذاباً مفْعُولاً ثانياً، وقيلَ عَذاباً هو مصدرٌ لِفِعْلٍ محذوفٍ كأنه قيلَ نُعَذِّبُهُ بِهِ عَذاباً، والطَّعْنَةُ السُّلْكَةُ تِلْقَاءَ وَجْهِكَ، وَالسُّلْكَةُ الأُنْثَى مِنْ وَلَدِ الحجَلِ وَالذَّكَرُ السُّلَكُ.

سلم : السَّلْمُ: والسَّلامَةُ التَّعَرِّي مِنَ الآفَاتِ الظاهرةِ والباطنةِ، قال: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ أي مُتَعَرٍّ مِنَ الدَّغَلِ فهذا في الباطِنِ، وقال تعالى: ﴿مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ فهذا في الظاهرِ وقد سلِمَ يَسْلَمُ سلاَمَةً وسلاَماً وسَلَّمَهُ اللَّهُ، قال تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَ﴾ وقال: ﴿ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ﴾ أي سلاَمةٍ، وكذا قولُه: ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ مِّنَّا﴾ والسَّلامةُ الحقيقيَّةُ ليستْ إلاَّ في الجَنّةِ، إذ فيها بَقاءٌ بِلا فَناءٍ وَغِنًى بِلا فَقْرٍ، وَعِزٌّ بِلاَ ذُلٍّ، وَصِحَّةٌ بِلا سَقَمٍ، كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي السلامةِ، قال: ﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ﴾ وقال تعالى: ﴿يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ﴾ يجوزُ أنْ يكُونَ كلُّ ذٰلك منَ السَّلامةِ. وقيلَ السَّلامُ اسمٌ منْ أسْمَاءِ اللَّهِ تعالى، وكذا قيلَ في قولِهِ: ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ - وَٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ قيلَ وُصِفَ بذلك مِنْ حيثُ لا يَلْحَقُهُ العُيُوبُ وَالآفاتُ التي تَلْحَقُ الخَلْقَ، وقولُهُ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ - سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ - سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ كلُّ ذٰلك مِن الناسِ بالقول، ومِنَ اللَّهِ تعالى بالفِعْل وهو إعْطاءُ ما تقدَّمَ ذِكْرُهُ ممّا يكُونُ في الجَنّةِ مِنَ السَّلامةِ، وقولُهُ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ أي نَطْلُبُ منكمُ السَّلامةَ فيكُونُ قولُه ﴿سَلَٰمًا﴾ نَصْباً بإضْمَارِ فِعْلٍ، وقيلَ معْناهُ ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ أي سَدَاداً مِنَ القَوْلِ فَعلى هذا يكُونُ صِفَةٍ لمصدرٍ محذوفٍ. وقولُه تعالى: ﴿إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ سَلَٰمٌ﴾ فإنمَا رُفِعَ الثاني لأنَّ الرَّفْعَ في بابِ الدُّعاء أبْلَغُ فكأنَّهُ تحرَّى في بَابِ الأدَبِ

المأمور به في قوله: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ﴾ ومن قرأ سِلْمٌ فلأنَّ السَّلامَ لَمَّا كانَ يقتضي السِّلْم، وكان إبراهيمُ عليه السلام قد أَوْجَسَ منهم خِيفةً فلمَّا رآهُم مُسَلِّمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تسْلِيمهمْ أنهمْ قد بَذَلُوا له سِلْماً فقال في جَوَابِهِمْ سِلْمٌ تنبيهاً أنَّ ذٰلك منْ جِهتِي لكُمْ كما حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي. وقولُه تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ فهذا لا يكُونُ لهُمْ بالقولِ فَقطْ بلْ ذٰلك بالقوْلِ والفِعْل جَميعاً. وَعلى ذٰلك قولُهُ تعالى: ﴿فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ وقولُهُ: ﴿وَقُلْ سَلَٰمٌ﴾ فهذا في الظاهِرِ أنْ تُسَلِّمَ عليهم، وفي الحقِيقةِ سُؤَالُ اللَّهِ السّلامةَ منهمْ، وقولُهُ تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ - سَلَٰمٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ - سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ كلُّ هذا تنبيهٌ مِنَ الله تعالى أنه جَعَلَهُمْ بحيْثُ يُثنَى عليهمْ ويُدْعَى لهُمْ. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ﴾ أي لِيُسَلِّمْ بَعْضكُمْ عَلَى بعضٍ. والسَّلامُ وَالسِّلْمُ والسَّلْمُ الصُّلْحُ قال: وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السِّلْمَ لَسْتَ مُؤمِنَا، وقيلَ نَزَلَتْ فيمنْ قُتلَ بعْدَ إِقْرَارِهِ بالإسلام وَمُطالبتِه بالصُّلْحِ. وقولُه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱدْخُلُوا فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً﴾ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ، وقُرِئَ ﴿لِلسَّلْمِ﴾ بالفتح، وقُرِئَ: ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى ٱللَّهِ يَوْمَئِذِ ٱلسَّلَمَ﴾ وقال: ﴿يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ﴾ أي مُسْتَسْلِمون، وقولُه: وَرَجُلاً سَالِماً لِرَجُلٍ، وقُرِئَ ﴿سَلَماً﴾ وَسِلْماً وهُما مصدَران وَلَيْسا بوصْفَيْنِ كَحَسَنٍ وَنَكْدٍ يقولُ سَلِمَ سَلَماً وَسِلْماً وَرَبِحَ رَبَحاً وَرِبْحاً. وَقيلَ السِّلْمُ اسْمٌ بإِزَاءِ حَرْبٍ، وَالإسلامُ الدُّخولُ في السِّلْمِ وهو أَنْ يَسْلَمَ كلُّ وَاحِدٍ منهما أنْ يَنَالَهُ مِنْ أَلَمِ صاحِبِهِ، ومصدرُ أَسْلَمْتُ الشيءَ إلى فُلاَنٍ إذا أَخْرَجْتَهُ إليه ومنه السَّلَمُ في البيْعِ. وَالإسلام في الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الإيمانِ وهو الاعْتِرافُ باللسان وبه يُحْقَنُ الدَّمُ حَصَلَ معه الاعْتِقَادُ أو لم يَحْصُلْ وَإِيَّاهُ قُصِدَ بقوْلِهِ: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوٓا أَسْلَمْنَا﴾ والثاني فوْقَ الإيمَانِ وهو أَنْ يكونَ مَعَ الاعْتِرَافِ اعْتِقَادٌ بالقَلْبِ ووفَاءٌ بالفِعْل وَاسْتِسْلاَمٌ لِلَّهِ في جَمِيعِ ما قَضَى وَقَدَّرَ، كَمَا ذُكِرَ عنْ إبراهيمَ عليه السلام في قوْلِه: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وقولُه تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ وقولُه: ﴿تَوَفَّنِى مُسْلِمًا﴾ أي اجْعَلْني مِمَّن اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيجُوزُ أنْ يكونَ معْنَاهُ اجْعَلْني سَالِماً عنْ أسْرِ الشَّيْطَانِ حيْثُ قَالَ: ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ وقولُه: ﴿إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ أي مُنقادُونَ لِلحقِّ مذْعِنُونَ له. وقولُهُ: ﴿يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا﴾ أي الذينَ انقَادُوا مِنَ الأنبياءِ الذينَ ليْسُوا مِنْ أُولِي الْعَزْمِ لِأُولِي الْعَزْمِ الذينَ يهْتَدُونَ بأَمْرِ

اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ. وَالسُّلَّمُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلى الأَمْكِنَةِ الْعَالِيَةِ فيُرْجَى به السَّلامةُ، ثُمَّ جُعِلَ اسْماً لِكلِّ ما يُتَوَصَّلُ به إلى شيءٍ رَفِيعٍ كالسَّبَبِ، قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ وقال: ﴿أَوْ سُلَّمًا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ وقال الشاعر:

* ولوْ نَالَ أسْبابَ السماءِ بِسُلَّمِ *

والسَّلْمُ والسَّلامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ، كأَنَّهُ سُمِّيَ لاعتِقادِهِمْ أنه سَلِيمٌ منَ الآفاتِ، والسَّلامُ الحجارةُ الصَّلْبَةُ.

سما: سَماءُ كلِّ شَيْءٍ أَعْلاهُ، قال الشاعِرُ في وَصْفِ فَرَسٍ:

وَأَحْمَرَ كالدِّيباجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ
فَرَيَّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُحُولُ

قالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ سَمَاءٍ بالإضَافَةِ إلى مَا دُونَهَا فَسَمَاءٌ وَبالإِضَافَةِ إلى مَا فَوْقَهَا فأرضٌ إلاَّ السَّماءَ العُلْيَا فإنها سَماءٌ بِلا أَرْضٍ، وَحُمِلَ عَلَى هذا قولُهُ: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ وَسُمِّيَ المَطَرُ سَماءً لِخُرُوجِهِ منها، قال بَعْضُهُمْ: إنما سُمِّيَ سَمَاءً ما لم يقَعْ بالأرْضِ اعْتِبَاراً بِمَا تَقَدَّمَ وَسُمِّيَ النَّبَاتُ سَمَاءً إمَّا لِكَوْنِهِ مِنَ المَطَرِ الذي هو سَمَاءٌ وَإِمَّا لارْتِفَاعِهِ عَنِ الأرضِ. والسماءُ المُقَابِلُ للأرضِ مُؤَنَّثٌ وقد يُذَكَّرُ وَيُسْتَعْمَلُ للواحِدِ وَالجَمْعِ لقولِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ وقد يُقَالُ في جَمْعِهَا سَمْوَاتٌ. قال: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ - قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وقال: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾ فَذَكَّرَ وقال: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ - إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ فأنَّثَ وَوَجْهُ ذلك أنها كالنَّخْلِ في الشجرِ وما يَجْرِي مَجْرَاهُ مِنْ أَسْمَاءِ الجِنْسِ الذي يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ وَيُخْبَرُ عنه بِلَفْظِ الواحِدِ والجَمْعِ، والسمَاءُ الذي هو المَطَرُ يُذَكَّرُ وَيُجْمَعُ عَلَى أَسْمِيَةٍ. وَالسمَاوَةُ الشَّخْصُ العَالِي، قال الشَّاعِرُ:

* سَمَاوَةُ الهِلالِ حتى احْقَوْقَفَا *

وَسَما لي: شَخَصَ، وَسَمَا الْفَحْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةً لتَخَلله إيَّاهَا، وَالاسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذاتُ الشيءِ وَأَصْلُهُ سِمْوٌ بدَلالةِ قولِهِمْ أسماءٌ وَسُمَيٌّ وأصْلُهُ مِنَ السُّمُوِّ وهو الذي به رُفِعَ ذِكْرُ المُسَمَّى فَيُعْرَفُ به قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿ٱرْكَبُوا۟ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِىٰهَا - بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ - وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ﴾ أي الألفاظَ وَالمَعَانِيَ مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا. وَبَيَانُ ذلك أنَّ الاسْمَ يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ، أَحَدُهُمَا: بحَسَبِ الْوَضْعِ الاصْطلاحِيِّ وذلك هو في المُخْبَرِ عنه نحوُ رَجُلٍ وَفَرَسٍ، والثاني: بحَسَبِ الْوَضْعِ الأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ ذٰلِكَ للأَنْوَاعِ الثلاثَةِ المُخْبَرِ عنه والخَبَرِ عنه، وَالرَّابِطِ بَيْنَهُمَا المُسَمَّى بالحَرْفِ وهذا هوَ المُرَادُ بالآيةِ لأنَّ آدمَ عليه السلام كما عَلِمَ الاسْمَ عَلِمَ الْفِعْلَ وَالحَرْفَ ولا يَعْرِفُ الإِنْسَانُ الاسْمَ فيكُونُ عَارِفاً لِمُسَمَّاهُ إذا عُرِضَ عليه المُسَمَّى، إلا إذا عَرَفَ ذَاتَهُ. أَلاَ تَرَى أَنَّا لَوْ عَلِمْنَا أَسَامِيَ أَشْيَاءَ بالهِنْدِيَّةِ أَوْ

بالرُّومِيَّةِ ولم نَعْرِفْ صُورَةَ مَا لَهُ تِلْكَ الأسْمَاءُ لم نَعْرِفْ المُسَمَّيَاتِ إذا شَاهَدْنَاها بِمَعْرِفَتِنَا الأسْمَاءَ المُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا عَارِفِينَ بأَصْوَاتٍ مُجَرَّدَةٍ فَثَبَتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ الأسْمَاءِ لا تَحْصُلُ إلا بِمَعْرِفَةِ المُسَمَّى وَحُصُولِ صُورَتِهِ في الضَّمِيرِ، فإذَا المُرَادُ بقَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا﴾ الأنْوَاعُ الثلاثَةُ مِنَ الكَلامِ وَصُوَرُ المُسَمَّيَاتِ في ذَوَاتِهَا وقولُهُ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الأسْمَاءَ التي تَذْكُرُونَهَا ليسَ لهَا مُسَمَّيَاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أسْمَاءٌ عَلَى غَيْرِ مُسَمًّى إذْ كانَ حَقِيقَةُ مَا يَعْتَقِدُونَ في الأصْنَامِ بِحَسَبِ تِلْكَ الأسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا، وَقولُهُ: ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ﴾ فليتنَ المُرَادُ أَنْ يَذْكُرُوا أسامِيها نحوُ اللاتِ وَالعزَّى وإنَمَا المَعْنَى إظْهَارُ تحقيقِ مَا تَدْعُونَهُ إلْهاً وأنهُ هَلْ يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الأسْمَاءِ فيها ولهذا قال بَعْدَهُ: ﴿أَمْ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلْأَرْضِ أَم بِظَـٰهِرٍ مِّنَ ٱلْقَوْلِ﴾ وقولُهُ: ﴿تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ﴾ أي البَرَكَةُ والنِّعْمَةُ الفَائِضَةُ في صِفَاتِهِ إذا اعْتُبِرَتْ وذلك نحوُ الكريمِ والعَليمِ وَالْبَارِي والرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وقال: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى - وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا - لَيُسَمُّونَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ تَسْمِيَةَ ٱلْأُنثَىٰ﴾ أي يَقُولُونَ لِلْمَلائِكَةِ بَنَاتُ اللَّهِ وقولُهُ: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ أي نَظِيراً لهُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ، وَمَوْصُوفاً يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَليسَ المَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمَّى باسْمِهِ إذْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أسْمَائِهِ قد يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لكِنْ ليْسَ مَعْنَاهُ إذ اسْتُعْمِلَ فيه كما كانَ مَعْنَاهُ إذَا اسْتُعْمِلَ في غَيْرِهِ.

سمد : السَّامِدُ اللاَّهِي الرَّافِعُ رَأسهُ؛ مِنْ قولِهِمْ سَمَدَ البَعيرُ في سيْرِه. قال: ﴿وَأَنتُمْ سَـٰمِدُونَ﴾ وقولهم سَمَّدَ رأسَهُ وسَبَّدَ أي اسْتَأصَل شَعرَهُ.

سمر : السُّمْرَةُ أَحَدُ الألْوَان المُرَكّبة بينَ البياض والسوادِ والسَّمْرَاءُ كُنّيَ بهَا عَنِ الحِنْطةِ والسَّمارُ اللَّبَنُ الرّقِيقُ المُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ والسَّمُرَةُ شَجَرَةٌ تُشْبِهُ أَنْ تكُونَ لِلوْنهَا سُمِّيَتْ بذلك والسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيلِ ومنه قيلَ لا آتِيكَ السَّمَرَ والقمرَ، وَقيلَ للحديث بالليل السَّمَرُ وَسَمَرَ فُلانٌ إذا تحدّثَ ليْلاً ومنه قيل لا آتِيكَ ما سَمَرَ ابْنَا سَمِيرٍ وقوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَـٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ قيل مَعْنَاهُ سُمّاراً فَوُضِعَ الواحِدُ مَوْضِعَ الجمع وقيلَ بَل السامرُ اللَّيلُ المُظْلِمُ يقالُ سامِرٌ وَسُمّارٌ وَسَمَرَةٌ وسامِرُونَ وَسَمَرْتُ الشيءَ وَإبِلٌ مُسْمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ والسامِرِيُّ منْسُوبٌ إلى رجُلٍ.

سمع : السَّمْعُ قُوَّةٌ في الأذُن بهِ يُدْرِكُ الأصوَاتَ وفعْلُه يُقالُ له السَّمْعُ أيضاً، وقد سَمِعَ سَمْعاً. وَيُعَبَّر تارةً بالسّمع عَن الأذُنِ نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ وتارَةً عَن فعْلِه كالسَّماعِ نحوُ: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ﴾ وَقال تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ وَتارةً عَن الْفَهْم وَتارةً

عَن الطاعةِ تقولُ اسْمَعْ ما أَقُولُ لك وَلم تَسْمعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لم تَفْهَمْ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا﴾ وقولـه: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ أي فَهِمْنَا قولكَ ولم نَأتمِرْ لك وكذٰلك قوله: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ أي فَهِمْنَا وارْتَسَمْنَا. وَقولـهُ: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ يجوزُ أن يكونَ مَعْناهُ فَهِمْنَا وهم لا يفْهَمُونَ وأن يكونَ مَعْناهُ فَهِمْنَا وهُمْ لا يَعْلَمونَ بمُوجَبِه وإذا لم يَعْمَلْ بمُوجبِهِ فهو في حُكْم مَنْ لم يَسْمَعْ. ثم قال تعالى: ﴿وَلَوْ عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟﴾ أي أَفْهَمَهُمْ بأَنْ جَعَلَ لهم قُوَّةً يَفْهَمُونَ بها وَقوله: ﴿وَٱسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدُهُمَا دُعَاءٌ على الإنسان بالصَّمَم والثاني دُعَاءٌ لهُ، فالأوّلُ نحوُ أَسْمَعَكَ الله أي جَعَلَك الله أَصَمَّ والثاني أنْ يُقالَ أَسْمَعْتُ فُلاناً إذا سَبَبْتُه. وذلك مُتعَارَفٌ في السّبِّ، وَرُوِيَ أَنّ أهْلَ الكتابِ كانُوا يَقولونَ ذٰلك للنبيِّ ﷺ يُوهِمُونَ أنهم يُعَظِّمُونَهُ ويَدْعُونَ لهُ وهُمْ يَدْعُونَ عليه بذلك وكُلُّ مَوْضِعٍ أَثْبَتَ اللَّهُ السّمعَ للمُؤْمِنِينَ أَو نَفَى عَن الكافِرينَ أو حَثَّ عَلَى تَحَرِّيهِ فالقصْدُ به إلى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى والتَّفكرِ فيه نحوُ: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ ونحوُ: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ﴾ ونحوُ: ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ وإذا وصَفتَ الله تعالى بالسَّمْع فالمُرَادُ به عِلْمهُ بالمَسْمُوعَاتِ وتحرِّيهِ بالمجَازَاةِ بها نحوُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا - لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟﴾ وقولـهُ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ﴾ أي لاَ تُفْهِمُهُمْ لكوْنهمْ كالمَوْتَى في افْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فِعْلِهِمْ القُوَّةَ العاقِلَةِ التي هِي الحياةُ المُخْتَصَّةُ بالإنْسَانِيّة، وقولهُ: ﴿أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ﴾ أي يقولُ فيه تعالى ذٰلك منْ وَقَفَ على عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلا يُقَالُ فيه ما أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدّمَ ذِكْرُهُ أنّ الله تعَالى لا يُوصَفُ إلاّ بمَا وَرَدَ به السَّمْعُ، وقولُهُ في صِفَةِ الكُفَّارِ: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ معناهُ أنهم يسمعون ويبصرون في ذٰلك اليوم ما خَفِيَ عليهم وَضَلُّوا عنه اليومَ لِظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُم وَتَرْكِهِمْ النَّظَر، وقال: ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ - سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ أي يَسْمَعُونَ مِنْكَ لأجْل أنْ يَكْذِبُوا ﴿سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾ أي يَسْمَعُونَ لِمَكَانِهِمْ، والاسْتِمَاعُ الإصْغَاءُ نحوُ: ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ - وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ وقوله: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ﴾ أي مَنِ المُوجِدُ لأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَالمُتَوَلّي لِحِفْظِهَا. وَالمِسْمَعُ وَالمَسْمَعُ خَرْقُ الأُذُنِ وبه شُبِّه حَلْقَةُ مَسْمَعِ الغَرْبِ.

سمك : السَّمْكُ سَمْكُ البيتِ وقد سَمَكَهُ أي رَفَعَهُ قال: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ وقال الشاعرُ:

* إنَّ الذي سَمَكَ السماءَ مَكانَهَا *

وفي بعضِ الأذْعِيَةِ يا بارِىء السمٰواتِ المَسْمُوكاتِ وَسَنَامٌ سامِكٌ عالٍ. والسِّماكُ ما سَمَكْتَ به البيتَ، والسِّماكُ نَجْمٌ، وَالسَّمَكُ مَعْرُوفٌ.

سمم : السَّمُّ والسُّمُّ كُلُّ ثَقْبٍ ضَيِّقٍ كَخَرْقِ الإِبْرَةِ وثَقْبِ الأنفِ والأُذُنِ وجمْعُه سُمُومٌ. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ وقد سَمَّهُ أي دَخَلَ فيه ومنه السَّامَّةُ للخاصّةِ الذينَ يُقالُ لهُم الدُّخْلُلُ الذين يَتداخَلُونَ في بَواطنِ الأمْرِ، والسَّمُّ القاتِلُ وهو مَصْدَرٌ في معنى الفاعل فإنه بِلُطْفِ تأثيرِهِ يَدْخُلُ بواطِنَ البَدَنِ، والسَّمُومُ الرِّيحُ الحارَّةُ التي تُؤَثِّرُ تأثيرُ السُّمِّ قال تعالى: ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ وقال: ﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ - وَظِلِّ مِّن يَحْمُومٍ﴾ ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ﴾.

سمن : السِّمَنُ ضِدُّ الهُزَالِ، يقالُ سَمِينٌ وسِمانٌ قال: ﴿أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾ وأَسْمَنْتُهُ وَسَمَّنْتُهُ جَعَلْتُهُ سَمِيناً، قال: ﴿لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ﴾ وَأَسْمَنْتُهُ اشْتَرَيْتُهُ سَمِيناً أو أعْطَيْتُهُ كذا وَاسْتَسْمَنْتُه وَجَدْتُهُ سَمِيناً. وَالسُّمْنَةُ دَوَاءٌ يُسْتَجْلَبُ به السِّمَنُ والسَّمْنُ سُمِّي بهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السِّمَنِ وَتَوَلُّدِهِ عنه والسُّمانَى طائِرٌ.

سنا : السَّنَا الضَّوْءُ الساطِعُ والسَّنَاءُ الرِّفْعَةُ والسانِيَةُ التي يُسْقَى بِهَا سُمِّيَتْ لِرَفْعَتِهَا، قال: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ﴾ وَسَنَتِ الناقةُ تَسْنُو أي سَقَتِ الأرضَ وهي السانِيَة.

سنن : السِّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أسنَانٌ قالَ: ﴿وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ﴾ وَسَانَّ الْبَعِيرُ الناقَةَ عاضَهَا حتى أبْرَكَهَا، والسَّنُون دَوَاءٌ يُعَالَجُ به الأسنَانُ، وسَنُّ الحَدِيدِ إسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ، وَالمِسَنُّ ما يُسَنُّ به أي يُحَدَّدُ به، والسِّنَانُ يَخْتَصُّ بمَا يُرَكَّبُ في رَأْسِ الرُّمْحِ وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَّرْتُهُ تشبيهاً بِسَنِّ الحديدِ وباعْتبارِ الإِسَالَةِ قيلَ سَنَنْتُ المَاءَ أي أسَلْتُهُ. وَتَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وسُنَنِهِ وسِنَنِهِ، فَالسُّنَنُ جَمْعُ سُنَّةٍ، وَسُنَّةُ الوجْهِ طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ النَّبِيِّ طَرِيقَتُهُ التي كانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تعالى قد تُقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نحوُ: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا - وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ فَتَنْبِيهٌ أَنَّ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وإنْ اخْتَلَفَتْ صُوَرُهَا فَالْغَرَضُ المَقْصُودُ منها لا يَخْتَلِفُ ولا يَتَبَدَّلُ وهو تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلوُصُولِ إلى ثَوَابِ الله تعالى وجِوَارِهِ، وقولُهُ: ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ قيلَ مُتَغَيِّرٍ وقولُهُ: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ مَعْنَاهُ لم يَتَغَيَّرْ والهاءُ لِلاسْتِرَاحَةِ.

سنم : قال: ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ﴾ قيلَ هو عَيْنٌ في الْجَنَّةِ رَفِيعَةُ القَدْرِ وفسَّرَ بقولِهِ: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾.

سنة : السَّنَةُ في أصْلِها طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أنْ أصْلَهَا سَنَهَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَانَهْتُ فُلاناً أي عاملْتُهُ سَنَةً فَسَنَةً، وقولِهِمْ سُنَيْهَةٌ قيلَ وَمِنْهُ:

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ أي لم يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِينَ عليه ولم تَذْهَبْ طَرَاوَتُهُ وقيل أصلُهُ مِنَ الواوِ لقولِهِمْ سَنَوَاتٍ ومنه سَانَيْتُ والهاءُ للوقْفِ نحوُ ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ ﴿حِسَابِيَهْ﴾ وقال: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ - سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا - ثَلَثَ مِائَةٍ سِنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَدْبِ وأكْثَرُ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ في الحَوْلِ الذي فيه الجَدْبُ، يُقالُ أَسْنَتَ القومُ أصابَتْهُمْ السنَةُ، قال الشاعرُ:

* لَهَا أَرَجٌ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتِ *

وَقَالَ آخَرُ:

* فَلَيْسَتْ بِسَنْهَاءَ وَلا رَجَبِيَّةٍ *

فَمِنَ الهَاءِ كما ترى، وقول الآخر:

* مَا كَانَ أَزْمَانُ الهُزَالِ وَالسِّنى *

فليسَ بمُرَخَّمٍ وَإِنمَا جمع فَعْلَة عَلَى فُعُولٍ كمائةٍ ومِئِينَ ومُؤْنٍ وَكُسِرَ الفاءُ كَمَا كُسِرَ في عِصِيٍّ وَخَفَّفهُ للقافيةِ، وقولُهُ: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ فهو منَ الوَسَنِ لا مِنْ هذا الباب.

سها : السَّهْوُ خَطأٌ عَنْ غَفْلَةٍ وذٰلك ضَرْبَانِ أَحَدُهُمَا، أن لاَ يَكُونَ مِنَ الإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ وَمُوَلِّدَاتُهُ كَمَجْنُونٍ سَبَّ إِنْسَاناً، والثاني أنْ يَكُونَ منه مُوَلِّدَاتُهُ كَمَنْ شَرِبَ خَمْراً ثم ظَهَرَ منه مُنْكَرٌ لا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ. والأوَّلُ مَعْفُوٌ عنه والثاني مَأْخُوذٌ به، وعلى نحوِ الثاني ذَمَّ اللَّهُ تعالى فَقَالَ: ﴿فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ﴾ - عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

سهر : السَّاهِرَةُ قيلَ وجْهُ الأرضِ، وَقيلَ هي أرضُ القِيامةِ، وحقيقتَها التي يَكثُرُ الوَطْءُ بهَا، فكأنها سَهرَتْ بذلك إشارةً إلى قولِ الشاعر:

* تُحَرِّكُ يَقْظَانَ التُّرَابِ وَنَائِمَه *

والأسْهرَان عِرْقان في الأنف.

سهل : السَّهلُ ضِدُّ الحَزْنِ وجمْعُه سُهُولٌ، قال: ﴿مِن سُهُولِهَا قُصُورًا﴾ وأَسْهَلَ حَصَلَ في السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلِيٌّ مَنْسُوب إلى السَّهلِ، وَنَهرٌ سَهْلٌ، وَرَجُلٌ سَهْلُ الخُلُقِ وَحَزْنُ الخُلُقِ، وَسُهَيْلٌ نَجْمٌ.

سهم : السَّهْمُ مَا يُرْمَى به وما يُضرَبُ به مِنَ القِدَاحِ ونحوِهِ قال: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ ٱلْمُدْحَضِينَ﴾ وَاسْتَهَمُوا اقْتَرَعُوا وَبُرْدٌ مَسَهَّمٌ عليه صُورَةُ سَهْمٍ، وَسَهَمَ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهَامُ دَاءٌ يَتَغَيَّرُ منه الوجْهُ.

سوا : المُسَاوَةُ المُعَادَلَةُ المُعْتَبَرَةُ بالذَّرْعِ والوَزْنِ والكَيْلِ، يُقَالُ هذا ثَوْبٌ مُسَاوٍ لِذَاكَ الثَّوْبِ، وهذا الدِّرْهَمُ مُسَاوٍ لذلك الدِّرْهَمِ، وقد يُعْتَبَرُ بالكَيْفِيَّةِ نحوُ هذا السَّوَادُ مُسَاوٍ لذلك السَّوَادِ وَإِنْ كانَ تَحقِيقُهُ رَاجِعاً إِلَى اعْتِبَارِ مَكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلاعْتِبَارِ المُعَادَلَةِ التي فيه اسْتُعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْعَدْلِ، قال الشاعِرُ:

* أَبَيْنَا فَلاَ نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا *

وَاسْتَوَى يُقَالُ على وجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا:

يُسْنَدُ إليه فاعِلانِ فَصَاعِداً نحوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمْرٌو في كذا أي تَسَاوَيَا، وقال: ﴿لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ﴾ والثانِي أَنْ يُقَالَ لاعْتِدَالِ الشيءِ في ذَاتِهِ نحوُ: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ وقال: ﴿فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ - لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ - فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ﴾ واسْتَوَى فُلانٌ عَلَى عِمَالَتِهِ واسْتَوَى أَمْرُ فُلانٍ، ومتى عُدِّيَ بِعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِيلاَءِ كقولِهِ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ وقيل مَعْنَاهُ اسْتَوَى له ما في السمٰواتِ وما في الأرضِ أي اسْتَقَامَ الكُلُّ على مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ الله تعالى إيَّاهُ كقولِهِ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ وقيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شيءٍ في النِّسْبَةِ إليه فَلاَ شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شيءٍ إِذْ كَانَ تعالى ليسَ كالأَجْسَامِ الحالَّةِ في مَكَانٍ دُونَ مَكَانٍ، وإذا عُدِّيَ بإِلَى اقْتَضَى مَعْنَى الانْتِهَاءِ إليه إِمَّا بالذَّاتِ أو بالتَّدْبِيرِ، وعلى الثاني قولُهُ: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ﴾ وتَسْوِيَةُ الشيءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِمَّا في الرِّفْعَةِ أو في الضَّعَةِ، وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ﴾ أي جَعَلَ خِلْقَتَكَ على مَا اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ وَقولُهُ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ فَإِشَارَةٌ إِلَى القُوَى التي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً للنَّفْسِ فَنُسِبَ الْفِعْلُ إليها وقد ذُكِرَ في غَيْرِ هذا المَوْضِعِ أَنَّ الفِعْلَ كما يَصِحُّ أَنْ يُنْسَبَ إِلَى الفَاعِلِ يَصِحُّ أَنْ يُنْسَب إِلَى الآلَةِ وسائِرِ مَا يَفْتَقِرُ الفِعْلُ إليه نحوُ سَيْفٌ قَاطِعٌ، وهذا الوَجْهُ أَوْلَى مِنْ قَوْلِ مَنْ قَالَ: أَرَادَ ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا﴾ يَعْنِي الله تعالى، فإِنَّ مَا لاَ يُعَبَّرُ به عَنِ اللَّهِ تعالى إِذْ هو مَوْضُوعٌ لِلْجِنْسِ ولم يَرِدْ به سَمْعٌ يَصِحُّ، وَأَمَّا قولُهُ: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى * ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ فالفِعْلُ مَنْسُوبٌ إليه تعالى وكذا قولُهُ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى﴾ وقولُهُ: ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا﴾ فَتَسْوِيَتُهَا يَتَضَمَّنُ بِنَاءَها وتَزْيِينَهَا المَذْكُورَ في قولِهِ: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ والسَّوِيُّ يُقَالُ فيما يُصَانُ عَنِ الإِفْرَاطِ والتَّفْرِيطِ مِنْ حَيْثُ القَدْرُ والكَيْفِيَّةُ، قال تعالى: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ وقال تعالى: ﴿مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ﴾ وَرَجُلٌ سَوِيٌّ اسْتَوَتْ أَخْلاقُهُ وَخِلْقَتُهُ عَنِ الإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ، وقولُهُ تعالى: ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّىَ بَنَانَهُۥ﴾ قيل نَجْعَلَ كَفَّهُ كَخُفِّ الْجَمَلِ لا أصابعَ له، وقيلَ بَلْ نَجْعَلَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا على قَدْرٍ وَاحِدٍ حتى لا يَنْتَفِعَ بِهَا وذاكَ أَنَّ الحِكْمَةَ في كَوْنِ الأصابعِ مُتَفَاوِتَةً في القَدْرِ وَالهَيْئَةِ ظَاهِرَةٌ، إِذْ كَانَ تَعَاوُنُهَا على القَبْضِ أَنْ تَكُونَ كذلك، وقولُهُ: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا﴾ أي سَوَّى بِلاَدَهُمْ بالأرضِ نحوُ: ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ وقيلَ سَوَّى بِلاَدَهُمْ بِهِمْ نحوُ: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ﴾ وذلك إشارَةٌ إِلَى مَا قَالَ عَنِ الكُفَّارِ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا﴾ ومكانٌ سُوىً وَسَوَاءٌ وَسَطٌ ويُقَالُ سَوَاءٌ سِوىً وَسُوًى أي يَسْتَوِي طَرَفاهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلك وصْفاً وظَرْفاً، وأَصْلُ ذٰلك مَصْدَرٌ، وقال: ﴿فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ - وسَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ - فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ﴾ أي

عدْل مِنَ الحُكْم. وكذا قولُهُ: ﴿إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ - سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ - سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا﴾ أي يستوي الأمْرَانِ في أنهُمَا لا يُغْنِيَانِ ﴿سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ وقد يُسْتَعْمَلُ سِوًى وَسَوَاءٌ بمعنى غَيْرٍ، قال الشاعرُ:

* فَلَمْ يَبْقَ مِنها سِوَى هَامِدٍ *

وقال آخَرُ:

* وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسِوَائِكا *

وَعِنْدِي رَجُلٌ سِوَاكَ أي مكانُكَ وَبَدَلك والسِّيُّ المُسَاوِي مثْلُ عدْلٍ وَمُعَادِلٍ وَقَتْلٍ وَمُقَاتِلٍ، تقولُ سِيَّانِ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَأَسْوَاءٌ جَمْعُ سِيٍّ نحوُ نَقْضٍ وَأَنْقَاضٍ يُقَالُ قَوْمٌ أَسْوَاءٌ وَمُسْتَوُونَ، وَالمُسَاوَاةُ مُتعارَفَةٌ في المُثْمَنَاتِ، يقالُ هذا الثَّوْبُ يُسَاوِي كذا وَأَصْلُهُ مِنْ ساوَاهُ في القَدْرِ، قَالَ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾.

سوأ: السُّوءُ كلُّ ما يغُمُّ الإنْسَانَ مِنَ الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّة والأُخْرَوِيَّةِ ومنَ الأحْوَالِ النَّفْسِيَّةِ والْبَدَنِيَّةِ وَالخارِجَةِ مِنْ فَوَاتِ مالٍ وَجَاهٍ وَفَقْدِ حمِيمٍ، وقولُهُ: ﴿بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ أي من غيْرِ آفةٍ بها وفُسِّرَ بالبَرَصِ، وذلك بعْضُ الآفاتِ التي تعْرِضُ لليَدِ. وقال: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْيَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ وَعُبِّرَ عن كلِّ ما يقْبُحُ بالسُّوأى، ولذلك قُوبِلَ بالحُسْنَى، قال: ﴿ثُمَّ كَانَ عَـٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ كما قال: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ والسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ القبيحة وهي ضِدُّ الحَسَنَةِ، قال: ﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً﴾ قال: ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ - يَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَاتِ - مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ - ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ﴾ وقال عليه الصلاه والسلام: «يَا أَنَسُ أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُها» وَالحسنة والسَّيئة ضرْبَانِ: أَحَدُهُمَا بحسبِ اعْتِبارِ العَقْلِ والشرْعِ نحوُ المذكُورِ في قولِهِ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا﴾ وحَسَنَةٌ وَسَيِّئَةٌ بحسَبِ اعْتبارِ الطَّبعِ، وذلك ما يَسْتَخِفُّهُ الطَّبْعُ وَما يَسْتَثْقِلُه نحوُ قولِه: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَـٰذِهِۦ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ﴾ وقولِهِ: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ ويقالُ ساءَني كذا وَسُؤْتَني وَأَسَأْتَ إلى فُلانٍ، قال: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وقال: ﴿لِيَسُـۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ - مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ أي قبيحاً، وكذا قولُهُ: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ أي ما يسُوءُهم في العاقبَةِ، وكذا قولهُ: ﴿وَسَآءَتْ مَصِيرًا﴾ و﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾ وأما قولُه تعالى: ﴿فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ

ـ وسَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ـ سَآءَ مَثَلًا﴾ فَسَاءَ هٰهُنَا تَجْرِي مَجْرَى بِئْسَ، وقال: ﴿وَيَبْسُطُوٓاْ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ﴾ وقولُهُ: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ نُسِبَ ذٰلك إلَى الوجْهِ مِنْ حَيْثُ إنه يَبْدُو في الوَجْهِ أثَرُ السُّرُورِ وَالغَمِّ، وقال: ﴿سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ـ حَلَّ بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ﴾ وقال: ﴿سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ ـ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ﴾ وَكُنِّيَ عنِ الْفَرَجِ بِالسَّوْأَةِ، قال: ﴿كَيْفَ يُوَارِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ـ فَأُوَارِىَ سَوْءَةَ أَخِى ـ يُوَارِى سَوْءَٰتِكُمْ ـ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ـ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا﴾.

سود: السَّوَادُ اللَّوْنُ المُضَادُّ للبياضِ، يُقَالُ اسْوَدَّ وَاسْوَادَّ، قَال: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ فَابْيِضَاضُ الوجُوهِ عِبارةٌ عن المَسرَّةِ وَاسْوِدَادُهَا عِبارَةٌ عَنِ المَسَاءَةِ، ونَحوُهُ: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ وَحَمَلَ بعضهم الابْيِضَاضَ والاسْوِدَادَ عَلى المحسُوسِ، والأوَّلُ أوْلَى لأنَّ ذٰلك حاصِلٌ لهُمْ سُوداً كانوا في الدُّنْيا أوْ بِيضاً، وَعَلى ذٰلك وقولُهُ في البَيَاضِ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، قولُه: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ـ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ وقال: ﴿وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ـ كَأَنَّمَآ أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ وعَلَى هذا النحو ما رُوِيَ: «أنَّ المُؤمِنِينَ يُحْشَرُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الوُضُوءِ» ويُعَبَّرُ بالسوادِ عَن الشَّخصِ المَرْئِيِّ مِنْ بَعِيدٍ وَعَنْ سَوَادِ العَيْنِ قال بعْضُهُم: لا يُفارِقُ سَوَادِي سَوَادُهُ أي عَيْنِي شخْصَهُ، ويُعَبَّر به عَن الجماعَةِ الكثيرةِ نحوُ قولِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الأعْظَم، والسَّيِّدُ المُتَوَلِّي للسَّوَادِ أي الجَمَاعَةِ الكثيرَةِ وَيُنْسَبُ إلى ذٰلك فَيُقَالُ سَيِّدُ القوم ولا يُقالُ سَيِّدُ الثَّوْبِ وسيِّدُ الفَرَسِ، ويُقالُ ساد القومَ يسودُهُمْ. وَلمَّا كَان مِنْ شَرْطِ المُتَوَلِّي للجماعةِ أنْ يكونَ مُهَذَّبَ النَّفْس قيلَ لكلِّ مَنْ كانَ فَاضِلاً في نفْسِهِ سَيِّدٌ. وعلى ذٰلك قولُه: ﴿وَسَيِّدًا وَحَصُورًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ فَسُمِّيَ الزَّوْجُ سَيِّداً لِسِيَاسَةِ زَوْجَتِهِ وقولُهُ: ﴿رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا﴾ أي وُلاتَنا وسَائِسِينَا.

سور: السَّوْرُ وُثُوبٌ مع عُلُوٍّ، ويُسْتَعْمَلُ في الغَضَبِ وفي الشَّرَابِ، يُقال سَوْرَةُ الغَضَبِ وسَورَةُ الشَّرَابِ، وسِرْتُ إليكَ وساوَرَنِي فُلانٌ وفُلانٌ سَوَّارٌ وَثَّابٌ. والأسْوَارُ مِنْ أساوِرَةِ الفَرَسِ أكثرُ ما يُسْتَعْمَلُ في الرُّماةِ ويُقالُ هو فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ. وسِوَارُ المرْأَةِ مُعَرَّبٌ وأصلُهُ دِسْتَوَارٍ وَكَيْفَمَا كانَ فقد اسْتَعْمَلَتْهُ العرَبُ وَاشْتُقَّ منه سَوَّرْتُ الجاريةَ وجارِيَةٌ مُسَوَّرَةٌ وَمُخَلْخَلَةٌ، قال: ﴿أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ـ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ وَاسْتِعْمَالُ الأسْوِرَةِ في الذهبِ وتخْصِيصُهَا بقوله أُلْقِيَ وَاسْتِعْمَالُ أَسَاوِرَ في الفِضَّةِ وَتخصيصهُ بقولِهِ: ﴿وَحُلُّوٓاْ﴾ فائدة ذٰلك تختَصُّ بغير هذا الكتابِ. وَالسُّورَةُ المَنْزِلَةُ الرفِيعَةُ، قال الشاعر:

أَلَمْ تَرَ أنَّ اللَّهَ أعْطَاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلْكٍ دُونَهَا يَتَذَبْذَبُ

وَسُورُ المدينةِ حَائِطُهَا المُشْتَمِلُ عليها وسُورَةُ القرآنِ تشبيهاً بها لكونِهِ مُحَاطاً بها إحاطَةَ السُّورِ بالمدِينَة أو لكوْنِهَا مَنْزِلَةً كَمَنَازِلِ القَمَرِ، وَمَنْ قَالَ سُؤْرَةٌ فَمِنْ أَسْأَرْتُ أي أَبْقَيْتُ منها بَقِيَّةً كأَنهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ القرآنِ وقوله: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا﴾ أي جُمْلَةٌ مِنَ الأَحْكَامِ وَالْحِكَم، وقيلَ أَسْأَرْتُ في القَدَحِ أي أَبْقَيْتُ فِيه سُؤْراً، أَي بَقِيَّةً، قالَ الشاعِرُ:

* لا بِالْحَصُورِ وَلا فيهَا بِسَأَرِ *

ويُرْوَى بِسَوْارٍ، مِنَ السَّوْرَةِ أَي الغضَبِ.

سوط : السَّوْطُ الْجِلْدُ المَضْفُورُ الذي يُضْرَبُ به وأَصْل السَّوْطِ خَلْطُ الشيءِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، يُقالُ سُطْتَهُ وَسَوَّطْتُهُ، فَالسَّوْطُ يُسَمَّى به لكوْنه مَخْلُوطَ الطاقاتِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وقولُهُ: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ تشبيهاً بما يكونُ في الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسَّوْطِ، وقيلَ إِشَارة إلى ما خُلِطَ لهم مِنْ أنواعِ العَذابِ المُشارِ إليه بقوله: ﴿حَمِيمًا وَغَسَّاقًا﴾.

سوف : سَوْفَ حَرْفٌ يُخَصِّصُ أَفْعَالَ المُضَارَعَةِ بالاسْتِقْبَالِ ويُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الحالِ نحوُ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ وقولُهُ: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ تنبيهٌ أَنّ ما يَطْلُبُونَهُ وإن لم يكن في الوقت حاصلاً فهو ممَّا يكُونُ بَعْدُ لا محالةَ ويَقتَضِي مَعْنَى المُمَاطَلَةِ والتأخير، واشْتُقَّ منه التَّسويفُ اعْتِبَاراً بقوْل الوَاعِد سَوْفَ أَفْعَلُ كذا والسَّوْفُ شَمُّ التُّرَابِ والبَوْلِ، ومنه قيلَ للمَفازة التي يَسوفُ الدليلُ تُرابَها مسافةً، قال الشاعِرُ:

* إذا الدَّليلُ اسْافَ أَخْلاقَ الطُّرُق *

والسُّوَافُ مَرَضُ الإِبِل يُشارِفُ بها الهَلاكَ وذلك لأنها تَشُمُّ المَوْتَ أو يَشُمُّهَا الموْتُ وإِمَّا لأنه ممّا سَوْفَ تموتُ منه.

سول : السُّؤْلُ الحاجةُ التي تَحرِصُ النَّفْسُ عليها، قال: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَىٰ﴾ وَذلك ما سأله بقوله: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ الآية والتَّسْويلُ تَزْيِينُ النَّفسِ لما تحرِصُ عليه وتَصْويرُ القبيح منه بِصُورَةِ الحَسَنِ، قال: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ ۔ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ﴾ وقال بعض الأُدباءِ:

* سَالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللَّهِ فاحِشَةً *

أي طَلَبَتْ منه سُؤْلاً. قال وليس مِنْ سألَ كما قالَ كثِيرٌ مِنَ الأُدَبَاءِ. وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الأُمْنِيَّةِ لكن الأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فيما قَدَّرَهُ الإنسانُ وَالسُّؤْلُ فيما طُلِب فكأَنَّ السُّؤْلُ يَكُونُ بَعْدَ الأُمْنِيَّة.

سيب : السَّائِبَةُ التي تُسَيَّبُ في المَرْعَى فَلاَ تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلا عَلَفٍ وذلك إذا وَلَدَتْ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ، وَانْسَابَتِ الحَيَّةُ انْسِيَاباً، والسَّائِبَةُ العَبْدُ يُعْتَقُ وَيكُونُ وَلاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ ويضَعُ ما لَهُ حيثُ شاء وهو الذي وَرَدَ النهْيُ عنه، والسَّيْبُ العَطاءُ، والسَّيبُ مَجْرَى الماءِ وأَصْلُهُ مِنْ سَيَّبْتُهُ فَسَابَ.

سين : ﴿طُورِ سَيْنَآءَ﴾ جَبَلٌ مَعْرُوفٌ، قال: ﴿تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ قُرِىءَ بالفتح والكَسْرِ وَالأَلِفُ في سَيْنَاءَ بالفتح ليسَ إلاّ للتأنيثِ لأنه ليسَ في كلامِهِمْ فَعْلاَلُ إلاّ مُضَاعَفاً كالقِلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ، وفي سِينَاءَ يَصِحُّ أنْ تَكُونَ الأَلِفُ فيه كالأَلِفِ في عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ، وَأَنْ تَكُونَ الأَلِفُ لِلإِلْحَاقَ بِسِرْوَاحٍ، وقيلَ أيضاً ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ والسِّينُ مِنْ حُرُوفِ المُعْجَمِ.